

السن: ١٥ - ١٨ سنة

طلائع بلادنا

تأليف: أحمد صبيح
رسوم: الحبيبة حسين



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٢

الجزء الأول

الإهداء

إلى طلائع مصر.. إلى أبناء مصر..
إلى كل عقل يفكر من أجل مصر..
إليكم يا أحبائي أهديكم هذا المؤلف..

أحمد مصطفى صبيح

١٩٨٤/٩/٢

طلّاع بلادنا

هشام بالصف الأول الثانوى العام، جاء من القاهرة مع أسرته؛ ليعيشوا فى بلدتنا حيث يعمل والده مهندساً بشركة الحديد والصلب بها.. استأجرت أسرته شقه فى منزل بجوارنا (حينما الشعبى).

هشام يقف فى بلكونة الشقة فى الدور الثانى، وينظر إلى الصبية، وهم يلعبون الكرة الشراب فى الشارع منهم من يلعب حافى القدمين، ومنهم من يلعب بحذاء (كاوتش) وظل يعتاد الوقوف فى البلكونة عدة أيام دون النزول إلى الشارع، واللعب مع الصبية..

وفى إحدى المرات جاءت والدته، وهو واقف فى البلكونة يتابع أحد مباريات الصبية باشتياق للعب معهم وحدثته..

الأم : إيه يا هشام مش عاوز تنزل تلعب مع الأولاد الكرة

اللى أنت بتحبها ليه يا حبيبي؟

هشام: دأنا نفسى أَلعب كرة يا ماما بس الشارع مش نظيف،

ومليان قاذورات وذبالة.. والناس راحة وجاية فيه.

النادى وحشنى قوى يا ماما.. وزملائى اللى هناك

كلهم وحشونى قوى يا ماما..

الأم : على العموم.. زى ما تحب يا هشام.. وبابا إن شاء الله

هيودينا يوم الخميس والجمعة عند بابا جده، وتبقى

تروح النادى مع زملائك..

قطع...

ويأتى يوم الخميس أجازة والد هشام.. ويحقق رغبته،

وتنطلق العربة بهم إلى القاهرة حيث عاش هشام

حياته.. ويصلوا إلى منزل جده..

يجرى هشام منادياً.. بابا جده.. ماما ستو يقابله جده.. أهلاً..
أهلاً.. حبيب جده.. ويأخذونه فى أحضانهم..

هشام : عن إذنك يا بابا.. أنا هاروح النادى دلوقتى..
والده : طب استريح يا هشام.. أبق روح آخر النهار
هشام : أنا مشتاق لزملائي قوى يا بابا..
جده : خلاص سيه يروح.. بس خد بالك من نفسك..
وينطلق هشام.. متجهاً إلى النادى.

قطع

نادى الشمس

نهار خارجى

هشام يدخل النادى متجهاً إلى حيث يوجد الأصدقاء إلى المكان المعتاد لتجمعهم فى هذا الوقت.. متجهاً إلى حمام السباحة بالنادى.. يلمحهم جالسين تحت أحد الشماسى.. ينادى عليهم.. يأخذونه بالأحضان.. ويجلس معهم ويدور الحديث بينهم..

هشام : أحد الزملاء: إيه أخبار البلد اللي أنتم سكنتوا فيها جديد يا هشام..

هشام : بلد ريفية.. ومش نظيفة.. والأولاد بتلعب الكرة فى الشوارع، والناس ماشية عادى فى الشارع مفيش مكان كويس الواحد يروح فيه..

أسامة : أظن مفهش سينما كمان؟

هشام : لأ فيها سينما بس زى قلتها..

أولاً: مش نظيفة بمعنى الكلمة..

ثانياً: بتجيب أفلام قديمة.. يعنى التليفزيون أحسن منها.. أنا رحتها مرة واحدة بس خلال الأسبوع اللي رحنا فيه البلد ديه..

أسامة : آمال قضيت الأسبوع ده إزاي يا هشام.. وبتخرج
تروح فين...؟

هشام : مبخرجش إلا مع بابا.. خرجنا مرة ورحنا السينما..
ومرة رحنا النادي.. وهو عبارة عن مبنى عادى
إمكانياته ضعيفة به تراييزة تنس طاولة.. وعدة ألعاب
للتسلية وأحياناً بنتمشى أنا وبابا وماما.. ثم نعود إلى
المنزل.. أتفرج على التلفزيون شوية.. وأقرأ شوية..
وألعب شطرنج مع بابا وماما..

هيثم : وياه أخبار الأصدقاء الجداد...؟

هشام : لسه ما عرفتش حد..

* بس باين عليهم أولاد طيبين.. لكن ظروفهم وحشة..

إحنا هنا فى نعمة كبيرة قوى يا جماعة..

هيثم : على العموم لما المدارس تفتح بكرة يبقى لك أصدقاء
كثيرة..

هشام : والله حكاية المدرسة دى اللى شغلانى قوى.. أنا
حاسيب البلد اللى بابا شغال فيها.. وعاوز أقول لبابا..
يخلينى أعيش مع بابا جده.. وأبقى معاكم على
طول..

هيثم : والله فكرة يا هشام.. متنقلش أوراقك من المدرسة
وخليك معانا.. وأبق روح زور والدك ووالدتك كل
أسبوع.. فكرتنى.. النادي عامل رحلة لمرسى مطروح
الأسبوع الجاى.. فياه رأيك نحجز لك معانا..

هشام : متشكر يا جماعة.. أنا رايح مع بابا وماما برضه
الأسبوع الجاى إسكندرية..

يا لله بينا يا جماعة نروح ونبقى نتقابل بالليل..

بلّاج المعمورة

هشام جالس مع والده تحت الشمسية يستمتعون بنسيم البحر فى
حر الصيف القاسى.. ويدور الحديث بينهما..

هشام : أنا يا بابا مش عاوز أنقل من مدرستى.. خلىنى زى منا
وأعيش مع بابا جده ومع زملائى..

والده : اسمعنى يا هشام.. البلد الللى إحنا هانعيش فيها على
طول بلد جميلة.. وبكرة يقالك زملاء جداد،
وهتجيبهم ويحبوك..

هشام : يا بابا أنا ما قلتش حاجة على الناس الللى فيها.. البلد
ما فيهاش أى وسائل ترفيه.

علاوة على القاذورات الممتلى بها معظم الشوارع..

وبعدين يا بابا النادى الللى مشترك فيه..

زملائى والجماعات الللى اتكونت عشان مشروع

النظافة الللى هيقوم به شباب الحى

... عاوز أعيش معاهم يا بابا فى مشروع قومى كبير

زى ده..

كنت بستناه من زمان، وأنا من رواد هذا المشروع فى

طلّاع محافظة القاهرة زى ما حضرتك عارف

والده : أنا عارف الحاجات دى كلها يا هشام.. وعارف الأنشطة الجميلة المتعددة؛ والهادفة اللى أنت قايم بيها فى النادى وفى الحى.. بس إيه المانع يا هشام إنك تنفذ شىء من هذه الأنشطة فى البلدة الجديدة.. وأعنى مشروع النظافة.. إيه المانع إنك تكون جماعات لنظافة شوارع البلدة..

هشام : مفيش إمكانيات يا بابا زى عندنا فى القاهرة.
والده : المحافظة هتساعدكم بكل شىء ودى خليها على..
وبعدين يا حبيبى مصر مش محافظة القاهرة وبس مصر يا هشام هى كل شبر فى أى محافظة من الإسكندرية فى الشمال إلى أسوان فى الجنوب إلى سيناء فى الشرق إلى السلوم فى الغرب.. ومشروع النظافة مشروع قومى يا ريت يتنفذ فى كل شبر فى أرض مصر، وأنا تحت أمرك يا هشام فى تذليل أى عقبة تقف أمامك فى تنفيذ هذا المشروع..

هشام : متشكر يا بابا على ثقتك بيه.. وأنا هاعمل حاجة تعود على بلدنا بالخير..

والده : طب يالله بينا ننزل الميه شويه وبعدين نمشى زمان مامتك جهزت الغداء...

ينطلقان فى وسط الأمواج المتعاقبة...قطع..
وينتهى أسبوع المصيف فى الإسكندرية وهشام اقتنع تماماً بنصائح والده وعادوا إلى القاهرة...



منزل جد هشام

هشام جالس مع والديه وجده وجدته، وذلك بعد عودتهم من الإسكندرية، ويدور الحديث بينهم...

جده : هتعمل إية يا هشام هاتخليك فى مدرستك وتعيش معايا واللا خلاص هتنقل وتعيش مع باباك ومامتك ..
هشام : أنا خلاص يا جدو اقتنعت بضرورة نقلى إلى المدرسة بالقرب من عمل بابا... وهابقى آجى أزورك كل أسبوع خميس وجمعة..

والله : إن شاء الله هناخد ورقك معانا بكرة وإحنا مسافرين..
قطع

ويعود هشام مع أسرته إلى بلدة أبى زعل وتقترب الأجازة الصيفية من الانتهاء ويستعد هشام لتنفيذ أنشطته وأهدافه وحدد وسيلته عن طريقين.. المدرسة.. ونادى البلدة.. بدأ يفكر هشام فى النادى والقائمين على الإشراف عليه.. خاصة نادى الطلائع وقرر هشام الذهاب إلى النادى..

نادى البلدة

ليل داخلى

يدخل هشام النادى، يرى بعض الصبية جالسين على أحد الترابيزات يلعبون الشطرنج.. ويتجه ناحيتهم، ويتعرف عليهم ويشترك معهم فى لعب أحد أدوار الشطرنج.. وبدأ يحدثهم عن أنشطة النادى، وأنشطة الطلائع.. فى هذه الأثناء يدخل الكابتن سمير المسئول عن نادى الطلائع بالبلدة متجهاً إلى غرفة معلق عليها لوحة كتب عليها «نادى الطلائع» يستأذن هشام من الأصدقاء بعد ما عرف أن الأستاذ الذى دخل النادى الآن، وألقى عليهم السلام هو المسئول عن الطلائع بالبلدة.. اتجه ناحية غرفة الطلائع ثم دخل...

هشام : مساء الخير.. يا أستاذ سمير..

الكابتن سمير : مساء الخير.. اتفضل.. ادخل.. اقعد

هشام : أنا اسمى هشام محمد زين العابدين فى أولى ثانوى أنا من القاهرة.. ومشارك فى نادى الشمس.. وعشان شغل بابا موجود هنا فهنعيش هنا على طول.. ولو سمحت عاوز أشترك فى نادى الطلائع..

الكابتن سمير : حاضر ادينى بياناتك وصورتين ورسم الاشتراك عشان
أعملك الكارنيه..

هشام : إن شاء الله حجيبهم معاى بكره.. ولو سمحت يا
كابتن عاوز أعرف نشاط نادى الطلائع هنا بعد إذن
سيادتك..

الكابتن سمير : الأنشطة كثيرة.. كرة قدم.. وأنشطة فنية.. وزى مانت
شايف موجود كل حاجة آلات موسيقية وألعاب
ترفيهية موجودة أهيه..

هشام : أنا قصدى يا كابتن.. فین الأنشطة اللى الطلائع
بتخدم بها البيئة اللى عايشة فيها.. وكمان الآلات
الموسيقية شايفتها مركونة محدش بيستعملها وفین
مجلات الحائط..؟

الكابتن سمير : على العموم يا هشام.. نادى الطلائع لسه منشأ جديد
هنا.. وإن شاء الله هنعمل حاجات كويسة..

منزل هشام

هشام جالس مع والديه أمام التلفزيون يشاهدون إحدى البرامج
ويدور الحديث بينهما..

والد هشام : المدارس أتأجلت يا هشام أسبوع..

هشام : ليه يا بابا.. ده زمايلي فى القاهرة هيبعدوا الدراسة بكرة
إن شاء الله.

والد هشام : أصل محافظة القليوبية اللي إحنا نتبعها وبعض
المحافظات الزراعية بتأجل فيها المدارس عشان جمع
القطن أما محافظة القاهرة مفهاش قطن فتبدأ فيها
الدراسة على طول وده عمل قومى ينفذ كل سنة..

هشام : يا ريت يا بابا أشارك فيه مع زمايلي..

بس أنت يا هشام متعرفش طريقة جنى القطن، أما
الأولاد اللي اتولدوا هنا واتربوا هنا من صغرهم
بيجمعوا القطن.. وبعدين كمان مفيش قطن فى أبى
زعل.. يعنى مفيش أولاد هاتروح من البلد..

أم هشام : هو أنت عاوز تعمل حاجة وخلاص يا هشام..

هشام : مش عاوز أعمل حاجة وخلاص يا ماما.. وإنما

حاسس أنى هاعمل حاجات كثيرة.. تعود على البلد

اللى أنا حبتها.. وهى برضه جزء من مصر..

والد هشام : بس يا ريت يا هشام تنفذ مشروع النظافة.

هشام : إن شاء الله يا بابا.. وأنا مستعجل عليه أوى وتأخير

المدرسة ده زعلنى قوى..

والد هشام : ده حظك كويس قوى يا هشام.. السنة ديه هاتفتح

مدرسة ثانوى فى البلدة.. كان قبل كده بتركب

مواصلة علشان تروح المدرسة. كده هيسهلك

مشاريعك..

هشام : هيه.. فين المدرسة دى يا بابا..

والد هشام : جنب الملعب.. طبعاً أنت رحت ملعب كرة القدم..

على العموم أنا بكرة هورهالك..

هشام : إن شاء الله يا بابا.. طب عن إذنك يا بابا.. عن إذنك

يا ماما.. هدخل أنا.. تصبحوا على خير..

والده ووالدته : وأنت من أهل الخير يا حبيبى..

قطع

نادى البلدة

يدخل هشام النادى.. يجد اثنين من الشباب يلعبون تنس طاولة..
يلقى عليهم السلام ويتعرف عليهم، ويعرضوا عليه الاشتراك معهم فى
اللعبة.. يلعب معهم، ويهزم أحدهم..

أحمد : برافوا هشام دأنت لعب كويس.. آمال مابتجيش
تلعب معنا ليه كل يوم..

هشام : أصل أنا ماعرفش حد هنا من الأصدقاء أجى اللعب
معاه..

محمد : على العموم إحنا بنيجى النادى كل يوم وياريت تيجى
تلعب معنا.. وأهو المدارس أتأجلت أسبوع..

هشام : هو أنت فى سنة إيه يا محمد.. وأنت يا أحمد..

محمد : أنا فى سنة ثانية ثانوى، وأحمد فى أولى ثانوى..

هشام : يعنى أحمد معايا فى أولى ثانوى.. يعنى هانبقى
أصدقاء فى المدرسة أيضاً..

أحمد : إن شاء الله.. والمدرسة بقت فى البلد..

محمد : بس سنة أولى ثانوى فقط..

لأن المدرسة عبارة عن خمسة فصول فقط..

أحمد : الكابتن سمير موجود فى حجرة نادى الطلاب..

يستأذن هشام من الأصدقاء ويتجه لحجرة نادى
الطلائع ويدخل الحجرة..

هشام : مساء الخير يا كابتن سمير..

كابتن سمير : أهلاً يا هشام.. أنا منتظرك من بدرى.

هشام : أنا عاوز أعرض على سيادتك مشروع قومى يقوم به
الطلائع بالنادى. وياريت فى أقرب فرصة..

كابتن سمير : إيه هو المشروع اتفضل..

هشام : الموضوع باختصار.. نظافة البلدة..

كابتن سمير : بس ده مشروع مش سهل، وللأسف مش هاتلاقى
قابلية من أفراد البلدة..

هشام : هنفذ المشروع بواسطة طلائع البلدة. وهم على الأقل
حوالى ٣ آلاف شاباً من سن ١٢ سنة إلى ٢٠ سنة
بإشراف الناس الكبار.. مثل سيادتك..

كابتن سمير : هو مشروع ممتاز.. وياريت يتنفذ.. على العموم أنا
تحت أمرك بأى خدمة، وأنا هاساعدك بكل ما أستطيع
أن أفعله..

هشام : أنا أستأذن سعادتك، فى اجتماع لشباب البلدة،
يحضره السيد رئيس مجلس إدارة النادى وأعضاؤه..
وعضو مجلس الشعب فى المنطقة.. ورجال المجلس
المحلى.. وأنا إن شاء الله هاعرض الموضوع عليهم..

كابتن سمير : ده كلام سليم.. إن شاء الله هاعرض (رغبتك دى)
فى أول اجتماع لمجلس إدارة النادى ونحدد يوم لهذا
الاجتماع..

هشام : وأنا فى انتظار سيادتك..

سلام عليكم..

كابتن سمير : مع السلامة.. ويخرج هشام متجهاً لزملائه أحمد
ومحمد..

أحمد : إيه يا هشام أنت ماشى.. مروح..

هشام : آه.. مروح إن شاء الله..

أحمد : استنى هامشى معاك..

هشام : أنت ساكن فين يا أحمد..

أحمد : فى شارع المحطة..

هشام : أنا ساكن فى الشارع اللى جنبكم..

أحمد : طب يالله بينا يا هشام..

أحمد. هشام.. سلام يا محمد.

قطع

مدرسة

نهار داخلى

إنه اليوم الأول فى الدراسة.. المدرسة جديدة، ولم يكتمل بناؤها..
وانما افتتحت المدرسة بقوة خمسة فصول للصف الأول الثانوى دون
الثانى والثالث.. فناء المدرسة حر بدون قيد.. الطلبة تستطيع حصرهم
بسهولة معظم الطلبة يعرفون بعضهم.. إنهم أبناء بلدة واحدة.. وكانوا
فى مدرسة إعدادية واحدة بالبلدة.. سوى الطالب هشام لايعرف
صديقاً سوى أحمد الذى تعرف عليه فى النادى.. بدأ هشام يتعرف
على زملاء الدراسة فى فصله أولى أول، وذلك بمساعدة صديقه
أحمد الذى وزع معه فى فصل واحد..

دخل ناظر المدرسة فصل أولى أول.. كبداية جولة داخل الخمسة
فصول لتهنئة الطلبة ببداية العام الدراسى الجديد.. وذلك لعدم وجود
فناء للمدرسة لكى يجتمع بهم ناظر المدرسة.

ناظر المدرسة : صباح الخير يا أبنائى.. وكل عام وأنتم بخير..

الطلبة : صباح النور.. وأنت طيب..

ناظر المدرسة : أولاً: بهنئكم بمدرستكم الجديدة، وبهنئ نفسى بأننا
اتغلبنا على معظم الصعاب اللى قابلتنا، وقدرنا نفتح

المدرسة هذا العام.. طبعاً المدرسة لم تكتمل بعد..
ودى كانت أول عقبة وقلنا نفتح خمسة فصول
ويكونوا أولى ثانوى فقط وهى بداية صعبة.. خاصة أن
المدرسين منتدبين.. ييجوا مساعدة لكم.. فأرجوكم
من أول يوم أن نساعدكم على البذل والعطاء من
أجلكم..

ثانياً: أرجوكم أن تحافظوا بقدر المستطاع على أساس
وجدران المدرسة.. وفى نهاية حديثى أكرر تهنئتى
لكم.. وأنا تحت أمركم فى حل أى مشكلة
تصادفكم..

حد عنده أى سؤال.. أى استفسار..

الطالبة : متشكرين..

ويخرج ناظر المدرسة، ليكمل جولته فى باقى الفصول..
ويتناوب بعض المدرسين والمدرسات دخول فصل أولى أول..
والتعارف بين الأساتذة والطلبة..

وينتهى اليوم الأول فى العام الدراسى الجديد.. ويعود هشام إلى
منزله مسروراً لأنه اكتسب أكثر من صديق جديد، قد يكون عوناً له
فى تنفيذ مشاريعه البيئية..

منزل هشام

ليل داخلى

هشام جالس مع والديه يتناولان وجبة العشاء ويدور الحديث ..

والد هشام : عملت إيه النهارده يا هشام فى المدرسة ..
هشام : الحمد لله يا بابا كان يوم ظريف أوى يا بابا اتعرفت
على أصدقاء جداد .. والناظر والمدرسين والمدرسات
أبدوا رغبتهم فى مساعدة أى طالب ..
والد هشام : أنا عاوزك تنتبه لدروسك من أول يوم .. مش عاوز
تتلخم فى أى حاجة وتنسى أهم عمل أنت مطالب
بيه .. وهو المذاكرة ..

هشام : إن شاء الله هوفق بينهم .. وفيه موضوع تانى فى غاية
الأهمية ..

والد هشام : إيه هو الموضوع .. مش لما نخلص الأولانى
هشام : موضوع استكمال المدرسة ..
يبقى قدامى مشروعات بعد لهم وسائل التنفيذ فى
نظري ، وهاعرضهم إن شاء الله على رئيس مجلس
إدارة النادى ، والأعضاء فى أقرب اجتماع لهم ..

والد هشام : أمتى الاجتماع ده يا هشام.. علشان أحضره..
هشام : طبعاً يا بابا.. حضرتك أول واحد.. ده الفضل كله
يرجع لحضرتك..

على العموم يا بابا أنا هروح النادي دلوقتى علشان
أسأل عن ميعاد الاجتماع عن إذنكم..

قطع

ويذهب هشام إلى النادي، ويتقابل مع بعض الأصدقاء مع الكابتن
سمير، ويعرف ميعاد اجتماع مجلس الإدارة.. لقد حدد يوم الخميس..
بدأ هشام يستعد لهذا اللقاء..

النادى

صالة الاجتماعات بالنادى، وهى بالأصح سطح النادى وهو عبارة عن مكان فسيح.. رئيس مجلس الإدارة، وأعضاء المجلس جالسين على المنضدة الرئيسية، وباقى أعضاء النادى، ومعهم ضيوف جاءوا لحضور هذا الاجتماع.. جالسين فى مواجهة المنضدة، بدأ الاجتماع بكلمة رئيس النادى..

أرحب بالسادة ضيوفنا، فى هذا الاجتماع، الذى عقد بناء على رغبة عضو جديد بالنادى، وهو عضو بنادى الطلائع..

وبعد أن نقل الأستاذ/ سمير المسئول عن الطلائع إلى أعضاء مجلس الإدارة، هدف العضو من طلبه لعقد هذا الاجتماع.. أن يكون اجتماعاً شاملاً لعدة جهات.. فنقذنا رغبته على الفور..

وذلك لأن شباب الطلائع، هم أجيال مصر المستقبل ولا بد من إجابة طلباتهم، والتحاور معهم لعلهم يأتون بأفكار جديدة.. ولا أحب أن أطيل عليكم، فلنستمع لهذا العضو.. فليتفضل..
هالة من التصفيق..

هشام: بسم الله الرحمن الرحيم.. السيد رئيس النادى السادة الضيوف.. أحب أن أعرفكم بشخصى أولاً.. أنا عضو جديد بالنادى.. بل جديد على البلدة أنا من مواليد القاهرة.. بل

تربيت بها، وجئت مع والدى لظروف عمله فى شركة الحديد والصلب بالبلدة، وباختصار شديد إن أول ما يلفت نظرى.. بل نظر أول زائر غريب للبلدة.. هو قاذورات البلدة.. ولا أدرى كيف تعيشون فى هذه المنطقة، دون أى دور إيجابى من أحد منكم.. مع أن البلدة معظمها ناس مثقفون.. وشباب متعلم..

وأنتم تعرفون ذلك جيداً. عواقب هذه القاذورات وأضرارها الصحية معروفة للجميع ولذلك أول ما لفت نظرى عند مجيئى لهذه البلدة التى أحببتها بمعنى الكلمة.. هو موضوع النظافة، وقد قامت أكثر من محافظة بتنفيذ هذا المشروع، وعلى سبيل المثال محافظة القاهرة، بدأت تنفيذ مشروع النظافة القومى للمحافظة وتشجيرها.. وذلك قبل مجيئى للبلدة بعد أيام.. لا أحب أن أطيل عليكم، فأنا أحب أن أعرض عليكم موضوعين:

الموضوع الأول: نظافة البلدة.

الموضوع الثانى: استكمال المدرسة الثانوية.

بالنسبة للموضوع الأول هو نظافة البلدة.. فأنا أرى أن ينفذ هذا المشروع على النحو التالى:

١ - أن تقسم البلدة إلى قسمين.. ولنعتبر كل قسم حياً مستقلاً بنفسه.. ويعين عضو من أعضاء النادى ويستحسن عضو من أعضاء مجلس الإدارة، مشرفاً على الحى كما يعين مشرف عام للنظافة على البلدة وليكن رئيس مجلس إدارة النادى أو رئيس المجلس الشعبى المحلى يبدأ كل حى بحصر عدد الشوارع الموجودة بها ويعطى لكل شارع اسم معين، ويعين شاب من شباب كل شارع، للإشراف على نظافة الشارع.

يبدأ المشرفون على نظافة الشوارع وكما ذكرت فهو من أبناء الشارع
بحصر شباب الشارع..

ثم تكليف كل شاب بالنظافة أمام منزله.. وينظف أمام المنازل التي لا
يوجد بها أبناء بالمشاركة بين شباب الشارع، ثم تجمع القاذورات على
رأس كل شارع يحدد له مكان دائم ويمر جرار البلدية.. لأخذ الكمية
التي تجمعت.

وأثناء تنفيذ المشروع، سوف يكون موجود أكثر من جرار.. يأخذ
الجرار القاذورات لنقلها، إلى مكان بعيد عن العمران.. ثم يتم إحراقها..
أو الاستفادة بها حسب رأى الخبراء.. إذا تضافرت الجهود بداية من
النظافة أمام المنزل ثم الشارع ثم الحى، سنجد فى النهاية بلدتنا نظيفة..
جميلة.. تسر كل قادم إليها.. ثم بعد ذلك نقوم بتطبيق نفس الخطوات
فى تشجير البلدة، وليكن أمام كل منزل شجرة.. ليشعر كل منا عند النظر
إليها بنشاط وحيوية تلازمه طوال النهار..

وفوائد الخضرة والنظر إليها فوائد لاتعد ولا تحصى..

– وبعد أن عرضت مشروع النظافة باختصار شديد أناشد السيد المحافظ
بتذليل العقبات التى ستواجه هذا المشروع القومى.. ونرجوه المساعدة
بأدوات النظافة وتزويد البلدة بعدد من الجرارات.

أناشد السيد عضو مجلس الشعب، والسيد رئيس المجلس المحلى،
وأعضاء المجلس الاهتمام بهذا الموضوع.. وأخذه بجدية.. كما أناشد
السيد رئيس مجلس إدارة النادى، وأعضاء مجلس الإدارة.. وجميع
الهيئات والجمعيات الخيرية الموجودة بالبلدة وشباب البلدة صغيراً وكبيراً..
التمسك بإصرار على تحقيق وتنفيذ هذا المشروع. لتكون بلدتنا البلدة
الأولى التى تقوم بتنفيذ هذا المشروع خارج القاهرة..

لا أحب أن أطيل عليكم أكثر من ذلك.. ونظراً لضيق الوقت أدخل في المشروع الثانى.

المشروع الثانى يخص المدرسة الثانوية.. وللأسف كما سمعت من بعض الأصدقاء أن المدرسة مضى على إنشائها حوالى ست سنوات، ولم تكتمل بعد؟ مع أن تعداد البلدة يزيد على ١٠٠ ألف مواطناً وذلك بخلاف العاملين بالمصانع الموجودة بالبلدة الوافدين إليها من أجل العمل ويوجد أكثر من ١٠٠ مصنعاً.. وأنا أقترح الآتى عليكم:

أولاً: التقسيم الذى ذكرته من قبل فى مشروع النظافة يطبق أيضاً فى مشروعنا، والذى أسميه «مشروع المائة قرشاً».

ويتلخص المشروع أن يحصل من كل منزل بالبلدة، مائة قرشاً شهرياً مقابل إيصال رسمى.

ثانياً: يطبق نفس المشروع على المصانع الموجودة فى البلدة، ويكلف شخص تعيينه أهالى البلدة يكون همزة الوصل، بين تحصيل النقود وبين تكملة مبانى المدرسة..

ثالثاً: التبرعات التى تأتى من أغنياء البلدة.. إلخ..

من الوسائل المختلفة لتحصيل النقود إذا طبق هذا المشروع فبإذن الله ستكتمل المدرسة فى أقل من سنة..

أرجو من حضراتكم أن تأخذوا كلامى بجدية ودراسة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

«تصفيق حاد من الأعضاء الحاضرين».

رئيس مجلس الإدارة:

أنا بشكر الابن هشام على ما قدمه من اقتراحات قيمة.. نشكره على تفكيره فى البلدة وما يعود عليها بالخير... وأهنئ نفسى، وأهنئ أهالى البلدة بانضمام شاب من شباب القاهرة الحبيبة إلى بلدتنا.. وأتمنى من الله أن أرى أمثال هشام من طلائع بلدتنا.. وبالنسبة للمشروعين اللذين ذكرهما الابن هشام فأوعده وأوعد السادة الموجودين بالتضامن مع رئيس المجلس المحلى بتبليغ ذلك إلى السيد المحافظ.. وبإذن الله سينفذ المشروعان فى أقرب وقت..

«وأنا شايف السيد رئيس المجلس المحلى الحاضر معنا الآن عاوز يتكلم...».

رئيس المجلس :

«الشعبى المحلى» أكبرر شكرى للسيد رئيس النادى والسادة الأعضاء لدعوتى لحضور هذا الاجتماع.. وأشكر الابن هشام، وأتمنى أن أرى أمثاله بمشاريع جديدة تعود على بلدتنا بالخير.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وينتهى الاجتماع.. ويهنى والد هشام ابنه هشام، ويدور الحديث، بينهما أثناء خروجهم من النادى..

قطع

المدرسة الثانوية

نهار داخلي

إنه الأسبوع الأول من العام الدراسي .. كل فصل ينتخب رئيس للفصل، ثم تنتخب الفصول مجلس اتحاد المدرسة، ثم تنتخب رئيس اتحاد طلاب المدرسة ..

وفعلاً تمت هذه الإجراءات وتم اختيار هشام رئيس الفصل .. وبدأ هشام تنفيذ مشروع النظافة داخل المدرسة، وخارجها وفعلاً نجح المشروع داخل المدرسة .. وبدأ هشام يوعى زملاءه الطلبة .. قوبلت معظم مقترحات هشام بقبول عظيم من معظم الطلبة الموجودين بالمدرسة ..

كما لقي هشام تشجيعاً من مدرسى المدرسة .. بدأ هشام يستعد في إعداد مشروع النظافة على الورق بمساعدة زملاء النادي، والمدرسة في انتظار موافقة السيد المحافظ ومساعدته .. ثم البدء في التنفيذ ..

منزل هشام

ليل خارجي

هشام جالس على مكتبه يستذكر دروسه وتجلس بجانبه والدته
تتصفح إحدى المجلات، يرق جرس الباب.. يذهب هشام لفتح
الباب.. يدخل والده..

والده: مساء الخير.. يا دكتور هشام..
هشام: أهلاً يا بابا.. حمداً لله على السلامة..
والده: الله يسلمك يا هشام.. أنا جيلك خبر حلو قوى آمال
فين ماما..
في هذه الأثناء تخرج والدته هشام من الحجرة ملقاة
السلام..
إيه هو الخبر يا بابا..
استنى لما أقلع.. واستريح.. يا هشام..
ويدخل والد هشام حجرة النوم، ويخلع بدلته ويرتدي
الجلباب ثم يأتي إلى الصالة ويدور حديث مع ابنه
هشام..

والده : وأنا جاي دلوقتى من المصنع قابلى الأستاذ أحمد
رئيس النادى وقال لى إن السيد المحافظ وافق على
تنفيذ المشروع، وحدد له أسبوعاً ونصفاً.. وقال لى أن
الجرارات وصلت إلى البلدة ومعظم أدوات النظافة..

هشام : ده أسعد خبر سمعته يا بابا.. أتاى النهارده وأنا جاي
من المدرسة رأيت جرارين جداد داخلين الوحدة
المجمعة..

بس هبدأ المشروع إمتى.. وإزاي هاعلموا الناس ببداية
تنفيذ المشروع..

والده : تقريباً عن طريق اجتماع فى النادى، وعن طريق
الميكروفونات اللى فى الجوامع..

والدته : أحضر العشاء يا أبو هشام؟

والده : آه فعلاً أنا جعان أوى.. أنت اتعشيت يا هشام..؟

هشام : لأ يا بابا أنا كنت منتظر حضرتك نتعشى سوى..
ويوضع الطعام على السفرة، ويتناول هشام والديه
وجبة العشاء..

قطع...

النادى

ليل داخلى

بعد أن حدد اجتماع الأعضاء بشباب البلدة لدراسة وتنفيذ مشروع النظافة..

بدأ الاجتماع بكلمة السيد رئيس النادى..

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد.. أحب أن أعرض على سيادتكم إخر ما تم فى المشروعات اللذين ناقشناهم سويا من قبل.. ذهبنا أنا والإخوة الأعزاء أعضاء النادى وبرفقتنا السيد عضو مجلس الشعب عن دائرتنا، ورئيس المجلس الخلى إلى السيد المحافظ.. وعرضنا عليه مشاريعنا ووافق السيد المحافظ على المشروعات وأبدى ارتياحه لتنفيذهما، والمساعدة فى تنفيذهما..

- بالنسبة لمشروع النظافة نظراً لظروف الدراسة، ودخول موسم الشتاء فقد حدد السيد المحافظ مدة معينة كتجربة لتنفيذ المشروع وهى أسبوع ونصف ١٠ أياماً تقريبا وفعلاً وصلت للبلدة جميع أدوات النظافة من جرارات وغيرها.. واحنا قسمنا البلد إلى أربعة أقسام وكل واحد عرف عمله فى هذا المشروع.. وإن شاء الله سنبدأ تنفيذه من بعد غد يوم الجمعة إن شاء الله.

وبالنسبة لمشروع المائة قرشاً.. فجارى طبع إيصالات لذلك وبعد
إعدادها سنبداً بإذن الله فى تنفيذه..
فندعو الله أن يوقفنا لمنفعة بلدتنا..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
ثم توالى الكلمات والتعليقات.. حتى انتهى الاجتماع بأمل تنفيذ
العمل صباح يوم الجمعة..
قطع...

شوارع البلدة

نهار خارجى

إنه صباح يوم الجمعة.. يوم جميل.. لن تنساه أهالى البلدة.. الساعة السادسة صباحاً.. شوارع البلدة مزدحمة بالشباب وبالرجال والنساء والأطفال.. جميع الأعمال..

إذا تجولنا فى شوارع البلدة.. نجد أن النساء قد خرجن تكنسن أمام منازلهن مستخدمات المقشات البلدى الخاصة بهن تساعدن طلائع وشباب البلدة..

إذا تجولت الكاميرا فى الشارع الذى يعمل فيه هشام.. تجده مرتدياً ترننج أخضر وطاقيه حمراء.. تراه يحمل إحدى الغلقان بمساعدة أحد الصبية لنقل الزبالة إلى أول الشارع وبعد ذلك يحملها الجرار..

ويتهى اليوم الأول.. بنتيجة مشجعة.. ويبدأ اليوم الثانى بنفس الحماس والقوة وهكذا كان يعطى التمام اليومى بما تم فى المشروع كالآتى:

١ - يعطى المسئولون عن كل شارع فى الحى تمام بما تم لرئيس الحى..

٢ - يجمع رئيس كل حى من الأحياء الأربعة التقارير عن كل شارع فى حيه لتوصيلها إلى رئيس المشروع وكانت المفاجأة الكبرى

أن انتهى المشروع فى مدة ضئيلة جداً.. انتهى المشروع فى مدة ٧ أيام.. وبدءوا فى تشجير البلدة.. والتى لم تستغرق سوى ١٠ أياماً أخرى.. وأصبحت البلدة.. قطعة من الجنة.. نظافة وجمال وعادات الخضرة إلى شوارع البلدة مرة أخرى.

يأتى السيد المحافظ لزيارة البلدة، ويعجب بالجهود الرائع لأهالى البلدة خاصة طلائع البلدة.. وتمنى المزيد وشكر الأهالى، وكل من أسهم فى هذا المشروع العظيم..

قطع



منزل هشام

ليل داخلي

أحمد وهشام جالسين يستذكران دروسهما.. وأثناء فترة الراحة بين المادة والأخرى دار الحديث التالي بينهما.

هشام : الحمد لله أن أول وأهم مشروع نجح بطريقة مذهلة وفي فترة قصيرة جداً..

أحمد : الحمد لله كله بفضل الله سبحانه وتعالى وبأفكارك يا هشام.

هشام : هو أنا عملت حاجة.. الفضل لله ولكم أنتم يا شباب أبى زعبل.. لولا إيمانكم وإصراركم على تنفيذ المشروع مكنش حاجة تمت أبداً..

أحمد : عقبال المدرسة الثانوية لما تتم رخرة.. دى هاتبقى أحسن حاجة للبلد.. خاصة للبنات.. وأنت شفت القطار وزحمته والبهدلة اللي بتشفها بنات البلد..

هشام : فعلاً.. بهدلة.. قطار شبين القناطر.. على العموم.. ربنا يسهل ونلم فلوس زى ما تم الاتفاق.. وبابا إمبراح كان بيعحكي أن مجلس إدارة الشركة وافق على المساهمة بالمبلغ المطلوب.

أحمد : وباقي الشركات أبدت استعدادها..

أنت عارف يا هشام مشروع النظافة، ومشروع المائة قرشاً «تكملة المدرسة» أنا فكرت فيهم لكن ما كانش فيه تشجيع، وأنا خايف لحكاية جمع الفلوس تقف بعد الدفعة القوية التي بدأت بها..

هشام : هو لحد دلوقتى المشروع ماشى تماماً.. وعقبال منخلص السنة الدراسية هيكون جمعنا مبلغ طائل يكفى لبناء مدرسة نموذجية مكتملة من كل الاحتياجات..

أحمد : يا ريت يا هشام.. وإن شاء الله لما نخلص الدراسة السنادى.. هاقتراح عليك بعض المشاريع وننفذها فى الأجازة إحنا والزملاء.. نفسى يبقى طلائع بلدنا.. البلد الريفى المتحضر أحسن من البلاد اللي عندها الأمكانيات..

هشام : إن شاء الله يا أحمد فى الأجازة الصيفية هنقوم برحلات ترفيهية إلى الإسكندرية ومعالم بلدنا مثل سيناء والأقصر وأسوان..

هشام : أظن كفاية كلام بقى يا هشام ويالله نبدأ مذاكرة الرياضة..

هشام : يالله يا أحمد..

قطع

وتمر الأيام وينتهى العام الدراسى، وينجح هشام وأحمد وكل الأصدقاء.. لقد كانت نتيجة مدرسة البلدة ١٠٠٪..

وفور إعلان النتيجة.. بدأ العمل المتواصل فى المدرسة مع المتابعة من أهالى البلدة..

نادى الشمس

نهار داخلى

هشام يدخل النادى متجهك ناحية حمام السباحة.. الزملاء يلعبون
فى مياه الحمام.. يأتى ناحيتهم وينادى..

هشام : أسامة.. أسامة..

أسامة : هشام.. أهلاً يا هشام ويخرج أسامة.. ويعانق هشام
بحرارة..

هشام : إية أخبارك يا أسامة وعملت إيه السنة ديه..؟

أسامة : الحمد لله نجحت بتفوق إية أخبارك أنت..؟

هشام : الحمد لله نجحت بتفوق.. آمال فين.. هيثم وخالد..
وبقية الشلة..

أسامة : كانوا هنا دلوقتى.. وهيثم راح يلعب تنس.. وخالد
تقريباً..

هشام : يالله البس ونروح لهيثم فى ملعب التنس.. يتوجهون
ناحية ملعب التنس..

هيثم : يلعب التنس مع أحد الأصدقاء..

أسامة : ينادى على هيثم ويتجه ناحية هشام.. ويأخذه
بالأحضان.. يدور الحديث بينهم:

هشام : آمال فين الشلة يا هيثم؟

هيثم : معظمهم مشيوا.. مكنش نعرف إنك جى النهارده..

هشام : على العموم نتقابل بالليل.. إن شاء الله..

هيثم : وإيه أخبارك يا هشام دلوقتى.. وإيه أخبار أنظمة
الطلائع عندكم..

هشام : الحمد لله نفذنا أكبر مشروعين للبلدة.. مشروع
النظافة. ومشروع تكملة المدرسة الثانوية.. ولسه فيه
مشاريع كثيرة إن شاء الله المهم أنا جى النهارده
أعزكم لزيارة البلدة.. بلدة ريفية جميلة خصوصاً
الزراعة..
وأفرجكم على الآثار.. والمصانع الموجودة والمنتشرة
فيها..

هيثم : إن شاء الله نحدد يوم مع الأصدقاء..

أسامة : تعالوا نقعد جنب حمام السباحة.. الجو حر قوى..

وينطلقوا جميعاً لتكملة الحديث بجانب حمام السباحة..

قطع

صالۃ الاجتماعات بالنادى

الأستاذ/ سمير المشرف على نادى الطلائع بالبلدة مجتمع مع الطلائع وهو الاجتماع الأسبوعى لعرض أنشطة وإنتاج الطلائع فى أسبوع مضى، والإعداد للأسبوع المقبل ويدور الحديث.

الكابتن سمير : النهارده ينعقد الاجتماع الأسبوعى، وزميلكم هشام مش موجود معانا لوجوده فى القاهرة..

أحمد : هشام بيقدم اعتذاره لسيادتكم..

الكابتن سمير: آه.. مانت بلغتني يا أحمد..

والآن نبدأ الاجتماع.. فيه حد عاوز يعرض أى موضوع، أو أى مشكلة تعترضه فى تنفيذ أنشطتنا..

حسن : أنا لو سمحت يا أستاذ سمير..

الكابتن سمير : اتفضل يا حسن..

حسن : بالنسبة لمشروع النظافة، واللى لنا الشرف فى تنفيذه

لابد له من تكملة.. دلوقتى إحنا عملنا صحوة فى

البلدة.. ونفذنا مشروع النظافة على أكمل وجه وبعد

ذلك.. ماذا حدث إننى أرى معكم المشروع يكاد

يهدم.. والإهمال مسيطر.. بدأت الشوارع تعود لها

القاذورات فالحل فى رأى.

أولاً - لابد من التوعية المستمرة خاصة، وأن الأمية منتشرة في البلدة..

ثانياً - لابد من تكرار المشروع، ولو مرة في الشهر على الأقل، ويستحسن أن تكون كل أسبوع..

ثالثاً - لابد من تدعيم «بلدية البلدة» بالإمكانيات المختلفة من أدوات نظافة.. ووسائل نقل.. إلخ وشكراً..

الكابتن سمير : كلام الأخ حسن مطبوع تماماً، ولابد من تنفيذه للمحافظة على الأنشطة التي يقومون بتنفيذها، ولكن المشكلة التي تقابل المحافظة هي الموارد..

النقود التي أحصل بها على هذه المعدات.. لو سمحت يا كابتن سمير ممكن أتكلم.. أتفضل يا أحمد..

لو نظرنا إلى أبي زعبل وما تتمتع به من إمكانيات لوجدنا أكثر من مورد يمول كل مشروعاتنا، وأضرب مثلاً على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر طبعاً.. أبي زعبل بها محاجر الرمل والزلط..

وحجارة البناء.. وكلهم موجودين في وجهة واحدة، لابد من الذهاب لهذه المحاجر.. أن يعبر مزلقان سكة حديد أبي زعبل.. فأنا باقتراح الآتي:

١ - إنشاء كشك يتبع المحافظة بجانب مزلقان السكة الحديد..

٢ - تطبع بونات بسعر معين، وتحدد المحافظة وليكن مثلاً عشرة قروش..

٣ - تعين المحافظة فرد يقف فى هذا الكشك..

وتسلمه البونات بأرقام مسلسلّة ومختومة بختمها..

٤ - يعطى لكلّ عربة، أو جرار ذاهب إلى المحاجر رمل

أو زلط، أو دبش بون بعشرة قروش لكلّ نقلة..

٥ - كلنا نعرف أن عدد العربات التى تعبر المزلقان،

ومتجهة إلى هذه المحاجر تقرب من ٥٠٠ عربة على

الأقل، وذلك إذا حسبنا أن العربة سوف تنقل نقلتين

فى اليوم، وذلك أقلّ حسابان..

إذا نفذ هذا المشروع سوف يحصل مبلغ كبير يومياً..

٦ - يخصص هذا المبلغ فى خدمة بيئة البلدة، من

نظافة شوارع إلى صيانة طرق وغيرها..

٧ - والطلائع تتمنى أن تشارك فى تنفيذ هذا

المشروع..

وشكراً

الكابتن سمير : على العموم فكرة صائبة، وبإذن الله سنحاول

تنفيذها.. ويكون لكم الشرف فى تنفيذها، ودلوقتى

فيه أى تعليق من الزملاء..

الزملاء : متشكرين

الكابتن سمير : أرجو أن تبلغوا زملاءكم الذين لم يحضروا الاجتماع

بما تم فيه..

والى لقاء قريب إن شاء الله.. وشكراً..

ويتهى الاجتماع.. بمحادثات ثنائية جانبية..

نادى الشركة الأهلية

هشام جالس مع أصدقائه القاهريين.. أسامة وهيثم وخالد ومعهم ابن أبى زعبل أحمد.. على إحدى الترابيزات فى وسط الخضره المنتشرة فى أنحاء النادى، وذلك بعد الجولة التى قضوها طوال النهار فى زيارة بعض معالم البلده، وزيارة بعض المصانع الموجودة فى البلده، ويدور الحديث بينهم:

هشام : هو ده المكان الللى دايماً نجيه بالليل أنا وبابا وماما، ويعتبر أحسن مكان فى البلد.. ممكن نروحه..

أحمد : هو ده فعلاً المكان الللى بجبه أنا وهشام، يا إما هنا.. يا إما فى نادى أبى زعبل..

هيثم : بس حقيقى بلد ظريفة جداً وشاملة.. يعنى بلد زراعية وصناعية..

خالد : أحلى حاجة يا جماعة النهارده هى.. التين الشوكى..

هشام : ماهيه أبو زعبل، بتشتهر بزراعة التين الشوكى، على مستوى الجمهورية مش كده يا أحمد..

خالد : آه طبعاً مش عاوزه كلام..

هيثم : أظن يا أحمد الأرض الزراعية الللى إحنا شفناها



النهارده، الموجودة فيها المشرحة كانت كلية الطب، أو بالأصح مدرسة الطب..

أحمد : هو فعلا ده المكان حسب ما قرئت فى كتاب أبى زعبل بلدى، واللى عامل الكتاب ده أديب وزجال وشاعر ومؤرخ صادق من أهالى البلدة ويعتبر الوحيد اللى كتب أكثر من كتاب يتحدث فيه عن البلدة.. وبيقول فى الكتاب ده عن أبى زعبل «أن أبى زعبل ظلت قرية زراعية، حتى وقع اختيار محمد على باشا الكبير عليها لإقامة عدد كبير من المدارس بها، فأنشأ مدرسة الطب بها عام ١٨٢٧م وأسند أمر نظارتها إلى «إبراهيم بك رأفت» وكان عدد الطلبة بهذه المدرسة ٣٠٠ طالباً تم اختيارهم من طلبة الأزهر الشريف، وقد ذاعت شهرة هذه المدرسة فى البلاد العربية، وفى الشرق الأوسط بالكامل لدرجة أن إبراهيم باشا نجل محمد على باشا الكبير أثناء حملته العسكرية على سوريا، زى مانتهم عارفين فى التاريخ طلب منه الأمير بشير الشهابى أن يتوسط فى قبول بعض أبناء الشام لدراسة الطب بها»..

هيثم : طب أشمعنى اختار أبى زعبل بالذات يا أحمد لبناء مدرسة الطب بها؟

أحمد : الإجابة موجودة برضه يا هيثم فى نفس كتاب شيخ الزجالين بأبى زعبل الأستاذ/ أحمد حجاب، وهى وجود المستشفى العسكرى العام الذى كان قد أنشئ فى أبى زعبل سنة ١٨٢٤م، وبعد ذلك أقيم بجوار

مدرسة الطب مستشفى كبير يضم ٧٢٠ سريراً،
وألحقت بالمدرسة حديقة كبيرة بها كل أنواع العطور،
والنباتات النادرة لاستخراج العطور. وبعد إبراهيم بك
رأفت تولى المسيو «انطون كلوت بك» نظارة مدرسة
الطب، وهو فرنسي الجنسية جاء إلى مصر سنة
١٨٢٥م بدعوة من محمد على باشا..

أسامة : كمل يا أحمد دى حكاية عجيبة قوى..

أحمد : فى سنة ١٨٢٧ ميلادية أنشئ فى أبى زعبل أيضاً
مدرسة الصيدلة، ومدرسة الطب البيطرى.. التى تولى
إدارتها المسيو «هامون» الإيطالى الجنسية، وغير كده
كمان.. تم إنشاء مدرسة القابلات، التى أحضر لها
محمد على باشا طائفة من السودانيات، والحبشيات
ليتعلمن ويعلمن فن الولادة والتمريض..
وحاجة كمان.. مدرسة الموسيقى أنشأها محمد على
باشا، وأحضر لها موسيقيين من فرنسا وأسبانيا.
وألمانيا..

كما أنشئت مدرسة ابتدائية، كانت إحدى تسع
مدارس من نوعها فى القطر المصرى.. وللعجب أكثر
أنشئت بها مدرسة ثانوية.. وكانت إحدى أربع مدارس
فى مصر..

والآن لسه بنفكر فى إنشاء مدرسة ثانوية بالجهود
الذاتية..

كما أنشئ فى أبى زعبل مدرسة لتحفيظ القرآن
الكريم كانت المنبع الأول للدراسة بالأزهر الشريف..
وفى سنة ١٨٤١ ميلادية انتقلت مدرسة المشاة

العسكرية من دميّاط إلى أبى زعبل البلد، وتولى إدارتها القامقام بولونينى الإيطالى الجنسية..

خالد : ده الواحد مذهول يا أحمد.. ده كله كان فى أبى

زعبل.. دنا كنت متصور زى غيرى إن أبا زعبل

كانت ومازالت سجن أبى زعبل بتاع الأحكام الكبيرة

وخلص.. تلاقى يا أحمد فيه عظماء تخرجوا من

المدارس، اللى كانت فى أبى زعبل ديه..

طبعاً يا هشام كثير لا حصر لهم فى جميع أنحاء

العالم.. هديكم بعض الأمثلة..

عندك فى مدرسة الطب، من بين أساتذتها الدكتور

بلهارس مكتشف مرض البلهارسيا، ومن الشخصيات

البارزة أيضاً من الذين تلقوا علومهم فى مدارس أبى

زعبل، وقتئذ على باشا مبارك أول وزير تعليم مصرى،

ومؤلف كتاب (الخطط التوفيقية) الذى يعد مرجعاً

تاريخياً هاماً. ومحمد عثمان جلال بك الذى تولى

نظارة المدرسة الخديوية الثانوية فى أوائل هذا القرن..

ومن الشخصيات البارزة أيضاً التى تلقت علومها فى

مدارس أبى زعبل «عبد الله باشا فكرى» الشاعر

المعروف، وأحد أعمدة اللغة العربية فى هذا العصر..

وكثيرون غيرهم من أئمة الفكر والأدب والعلوم

والطب لا أتذكرهم الآن..

هيثم : أمال حكاية الجامع الكبير اللى أنت ورتهلونا النهارده

دى ايه؟

أحمد : حكاية المسجد ديه يا هيثم.. إن كان فيه صهاريج

كبيرة المساحة، فى الطول والعرض مقام على أعمدة
رخامية يعلوها سقف هندسى رائع تتجلى فيه فنون
العمارة الإسلامية.. ويروى الرواة عن هذه الصحاريج
أنه كان يمتلئ بالمياه فى عهد «السلطان صلاح الدين
الأيوبي» فى عام ١١٥٠ ميلادية لتزويد الجيش منه
أثناء ذهابه لصد الحملات الصليبية، وذلك كان قبل
شق ترعة الإسماعيلية طبعاً التى لم يتم حفرها إلا فى
عهد الخديوى إسماعيل عام ١٨٨٢ ميلادية..

وقد قام العارف بالله الشيخ شربى أبو العينين بجمع
التبرعات من أهالى أبى زعبل وإنشاء مسجد كبير
بمساحة سطح هذه الصحاريج..

ومازال لهذه الصحاريج باب صغير يعقبه درجات
متأكلة تؤدى إلى أرضية الصحاريج..

أسامة : الباب ده يا أحمد اللى ورتهلنا فى المدخل اليمين
للمسجد..

أحمد : أيوه هو عبارة عن متر فى متر..

خالد : بس ده يا أحمد مليون زبالة، ويعتبر مردوم يعنى مفيش
حد يقدر ينزله..

أحمد : ماهيه ديه المشكلة الباب اتردم، ومن تحت ظلمة
حالكة.. ولذلك نتمنى من هيئة الآثار المصرية أن تهتم
بهذا الموضوع الأثرى العظيم وإنارته بالكهرباء ليلاً
ونهاراً وإدخال وسائل التهوية الحديثة حتى يتمكن من
الاستفادة به كأثر من الآثار الإسلامية النادرة.

هشام : ما أكثر الآثار فى مصر.. ولكنها مهملة..

أحمد : وفى نهاية كلامى عن بلدى أبى زعبل..

إنها أصبحت الآن مدينة الصناعات المختلفة، وطبعاً أنتم

زرتم النهارده معظم المصانع الموجودة بها..

أسامة : حقيقى كان يوم ظريف جداً إحنا متشكرين يا أحمد

أنت وهشام.. ولازم يا هشام تجيب أحمد ونقضى يوم

فى القاهرة..

أحمد : إن شاء الله.

هشام : طب يالله بينا.. الساعة بقت ١٢ بعد منتصف الليل..

ويغادر الأصدقاء النادى..

حوش المدرسة الثانوية

أحمد وهشام واقفين مع بعض الأصدقاء أعضاء فرقة الكشفة بالمدرسة، وأعضاء فرقة الخدمة العامة.. ويدور الحديث بينهم على كيفية مشاركة المدرسة في استقبال العام الدراسي الجديد، واستقبال الطلبة الجدد.

أحمد : الحمد لله العمل ماشى كويس قوى فى المدرسة..
هشام : البركة فى ربنا سبحانه وتعالى وتوفقنا جميعاً فى استغلال مشروع ١٠٠ قرشاً وإصرار أهالى البلدة فى استكمال المدرسة..

عقبال المعهد الدينى لما يكتمل..
عادل : بإذن الله هتكمل كل المشاريع الناقصة..
أحمد : مش المفروض يا جماعة الملعب اللى قدام المدرسة ده ينضم للمدرسة، وتبقى مدرسة كبيرة..
مجدى : طب وإحنا هنلعب كرة فىن لو انضم الملعب..
حسن : نشوف أرض تانية بعيدة عن المباني وتعمل ملعب حديث..

مجدى : فىن الأرض ديه.. العملية صعبة قوى دلوقتى..
على العموم يا جماعة هو الملعب مسيره ينضم

للمدرسة وحوش المدرسة يشتغل برضه للعب خلال
الأجارة.. فى الصيف..
إحنا خرجنا عن موضوعنا اللى إحنا جايين عشانه
النهارده..

أحمد : يالله نطلع نشوف الأستاذ/ سعيد نتفق معاه على اللى
إحنا هانعمله..

مجدى : مائنساش بكرة يا أحمد هنروح لأصدقاء القاهرة..
ويتجه الجميع للدور الثانى..

نادى الشمس

أسامة وخالد وهيثم وهشام وأحمد فى جولة داخل النادى، ويستقر بهم الجلوس بجانب حمام السباحة، ويدور الحديث بينهم..

أحمد : مكان ممتاز قوى.. حقيقى النادى ظريف وإمكانياته حلوة قوى.. ده كويس قوى يا هشام إنك قدرت تتغلب على نفسك، وتترك النعم دى كلها وتيجى أبو زعبل..

هشام : يا أحمد أنا مش من النوع اللى عاوز كل حاجة أطلبها تبقى قدامى.. لكن أحب أن أشارك فى تحقيق مطالبى..

خالد : وياه رأيك يا أحمد فى مكتبة مصر الجديدة الشاملة اللى إلحنا رحناها النهارده..

أحمد : دى حاجة خرافة.. زى ما قلت لهشام..
ودايماً هقول إن شباب القرى مظلوم من ناحية الإمكانات، والمكتبة دى لو عندنا كنا... واللا النادى، وحمام السباحة..

ده كان طلع من عندنا أبطال فى السباحة.. وغيره..
إلخ..

أسامة : على العموم يا أحمد ممكن تيجى تشترك فى المكتبة
باشترك سنوى، أنت وباقي الزملاء اللي عندكم فى
البلد.. وفيه استعارة خارجية..

هيثم : متيجو يا جماعة نلعب تنس طاولة..

هشام : ده أحمد لعب كويس قوى..

خالد : طب لما نشوف.. يالله بينا.. وينطلق الجميع حيث
توجد تراييزة التنس..

قطع..

شاطئ أبو قير

إنه معسكر الطلائع الصيفى على مستوى الجمهورية، وكان من ضمن أفراد المعسكر أحمد وهشام من ضمن ممثلى محافظة القليوبية..
«إنها جلسة ثقافية عن معالم الآثار فى مصر..».

قائد المعسكر : إن شاء الله يا جماعة هنقيم معسكر الأسبوع القادم فى سيناء، فياريت نتكلم شوية عن سيناء.. مين يقدر يكلمنا عن سيناء.. اتفضل اتكلم يا أحمد..

أحمد : مساحة سيناء هى ٦١ ألف كيلو متر مربع، وهو ما يساوى ٦٪ من مساحة مصر... من ناحية السكان، فسيناء تتميز بندرة السكان، وغالبيتهم من البدو حيث يمثلون حوالى ثلثى السكان فى سيناء..

قائد المعسكر : متشكر يا أحمد حد يقدر يكمل اتفضل يا عاطف..
عاطف : تنقسم سيناء إلى محافظتين.

محافظة شمال سيناء، ومحافظة جنوب سيناء..
وأهم مدن محافظة شمال سيناء هى العريش، وهى العاصمة ومدينة شرم الشيخ ومدينة أبى رديس ومدن أخرى..

قائد المعسكر : متشكرا يا عاطف.. طب مين يكلمنا عن المناطق

السياحية فى شبه جزيرة سيناء.. اتفضل يا ناصر..

ناصر : منطقة جبل موسى، وجبل الطور ودير سانت كاترين

وحمامات فرعون وجزيرة فرعون وشرم الشيخ، ورأس

محمد حيث المشاتى النادرة.

قائد المعسكر : ودلوقتى أحب أعرفكم إننا هنسافر القاهرة بكرة إن

شاء الله، وهنستعد للسفر يوم السبت إن شاء الله لشبه

جزيرة سيناء لإقامة معسكر عمل دائم لمدة عشرة

أياماً..

منزل هشام

ليل داخلى

هشام جالس مع والديه فى بلكونة المنزل يتسامرون، ويدور الحديث بينهم..

والد هشام: طبعاً استفدت كثيراً يا هشام من معسكر أبى قير..

هشام : الحمد لله يا بابا.. استفدت كثير قوى.. واتعرفت على زملاء من جميع محافظات مصر وكلهم عندهم أفكار جميلة جداً وافقنا إننا هانساعد بعضنا فى تحقيق كل المشاريع، كل فى منطقته..

والد هشام : قصدك إيه من كلامك ده يا هشام..؟

هشام : يا بابا لازم الواحد منا يقدم خدماته ومجهوده لأى مكان فى جمهورية مصر العربية، وده كان كلام حضرتك ليه يا بابا فاكرو.. ومن هنا هيكون المنطلق لطلاع جميع المحافظات.. المشاركة والمعاونة فى كل شىء.. وإن شاء الله هنقننها، وننظمها فى معسكر شبه جزيرة سيناء..

والد هشام : على العموم ربنا يوفقكم يا هشام.. ومين هيسافر
معاكم تانى من البلدة..؟

هشام : أنا وأحمد وثلاثة معانا من البلد وإن شاء الله يا بابا
هنبدأ أول مشروعاتنا فى سيناء الحبيبة هيشارك فيه
كل طلائع سيناء مصر..

وإحنا.. فى معسكر أبى قير نتعرض لمشروع إنشاء
مدينة للطلائع فى سيناء ياريت تتنفذ..

والد هشام : فعلاً يا هشام بناء مدينة للطلائع فى سيناء حاجة
عظيمة جداً هتقوى الانتماء للأرض خاصة للطلائع
أنتم يا هشام أجيال المستقبل..

طب قوم جهز شنطتك عشان تنام بدرى..
عشان السفر..

هشام : طب عن إذنك يا بابا..

الجزء الثانى

الإهداء

إلى شباب مصر
إلى قيادات المستقبل
إلى أمل مصر في
تعميرها.. ازدهارها.. حفظها
أهديكم هذا المؤلف

أحمد مصطفى صبيح

١٩٩٧/٢/١

معسكر الطلائع بمدينة العريش

معسكر الشباب .. وهو من المعسكرات الشاطئية .. وهو من المعسكرات الترويحية التدريبية .. وهو من المعسكرات الطويلة .. معسكر الطلائع هذا العام له طابع خاص .

نهار داخلي :

مدير المعسكر، يقف في وسط أرض الطابور، وممسك بميكروفون في يده يتحدث إلى أعضاء المعسكر.

: أهلاً بكم جميعاً على أرض سيناء الحبيبة، هذه المنطقة التي أقيم عليها المعسكر، منطقة واسعة مستوية تتوافر فيها المرافق ومساحات من الأرض اللازمة لممارسة الأنشطة المختلفة.

كما أنه قريب من مدينة العريش، أى أنه قريب من مراكز التموين، والإسعاف والشرطة.

كما تتميز أرض المعسكر، بالهدوء وروعة الطبيعة الساحرة هنا أتمنى أن تنعموا بهذا الجمال، خلال فترة المعسكر إن شاء الله.

وكما تعلمون يا أبنائي الأعزاء، من حضر معنا معسكرات من قبل، أو عمل في فرق الجواله، أن البرنامج اليومي بصفة عامة على النحو التالي :

١ - وقت الاستيقاظ، الساعة السادسة صباحاً.

٢ - الاستعداد الشخصي، وتهوية أماكن النوم، وشدّ الأسرة.

- ٣ - طابور رياضة الصباح، وخدمة عامة، ونظافة المعسكر.
- ٤ - تناول وجبة الإفطار.
- ٥ - التفتيش على الخيام.
- ٦ - طابور رفع العلم، وتحية العلم، وتعليمات المعسكر.
- ٧ - تنفيذ برنامج النصف الأول من اليوم، وسوف تجدون جدول كل يوم، فى لوحة الإعلانات بجانب خيمة الإدارة.
- ٨ - تناول وجبة الغذاء.
- ٩ - راحة إجبارية لمدة ساعتين.
- ١٠ - تنفيذ برنامج النصف الثانى من اليوم، وكما قلت لكم من قبل إنكم ستعلمون كل يوم على حدة.
- ١١ - انزال العلم ساعة الغروب.
- ١٢ - تناول وجبة العشاء.
- ١٣ - نشاط ترويحى، وهو إما سمر داخل المعسكر، أو مشاهدة فيلم سينمائى، تأتى به هيئة قصور الثقافة للمعسكر أو الخروج لمشاهدة مسرحية، أو زيارة مكان معين لحضور ندوة، والبرنامج هذا العام يحوى أكثر من ندوة مهمة.
- ١٤ - ثم آخر شىء إن شاء الله النوم فى الساعة الحادية عشرة مساء.

أقول لكم يا أبنائي الأعزاء أن أهم أهداف المعسكر، هو اكتسابكم المهارات، والخبرات التي تهيب لكم فرص النمو والقيادة في المستقبل.

وأنا بعطي لكم حرية اختيار النشاط، الذي يساعد على النمو البدني والعقلي والنفسي وأنا تحت أمركم، برنامج المعسكر مرن، بمعنى أنه يمكن التعديل من أجلكم.. من أجل تحقيق الأهداف التي وجد من أجلها المعسكر.

أبنائي سوف نقوم بتقسيم أعضاء المعسكر إلى جماعات متجانسة، يتحدد عددها حسب عدد أعضاء المعسكر، وتقوم كل جماعة باختيار اسم صاحبها وشعاراً مميزاً لها عن الجماعات الأخرى، ويشكل مجلس إدارة لكل جماعة، وكما تعلمون جماعة تعنى أسرة. وذلك بالانتخابات ويتكون من مقرر ومقرر مساعد، ومقرر لكل نشاط اجتماعي ثقافي فني رياضي.

وينتخب مقرر عام للمعسكر من بين المقررين، والمقررين المساعدين للجماعات ويشكل لجنة من نشاط مقرري الأنشطة المنتخبين بالجماعات على أن تختار كل لجنة مقررراً لها بالانتخاب من بين أعضائها، ويشكل مجلس الإدارة الذاتية للمعسكر على النحو التالي:

١ - المقرر العام للمعسكر رئيساً.

٢ - مقرري الجماعات، ومقرري الأنشطة أعضاء.

وإن شاء الله مجلس الإدارة الذاتية، سيشارك مع إدارة المعسكر الفنية، فى وضع البرنامج اليومى لكم، ومتابعة تنفيذه وتقويمه يومياً، وكذلك نقل رغبات واحتياجات الأعضاء للإدارة الفنية للمعسكر ومحاسبة الأعضاء المخالفين لتعليمات المعسكر.

: أيضاً أبنائى الأعزاء، من ضمن ما تهتم به الجماعات فى المعسكر هى الحياة الاجتماعية للمعسكر، أعنى القيام بالخدمات العامة على أساس دورى، بين الجماعات بحيث تتناوب الأعمال فيما بينهم وبحيث تتاح الفرص للجميع، من خلال اللجان المختلفة مثل لجنة التغذية، ولجنة النظافة والنظام ولجنة الاستقبال والاستعلامات، والبريد والتليفون ولجنة الإسعاف والتمريض، وستوزع عليكم كتيبات صغيرة مبين فيها واجبات كل لجنة على حدة وهى كثيرة ومتعددة وأنا وجميع القيادة الفنية والإدارية بالمعسكر تحت أمركم.

والآن قبل أن نترك أرض الطابور أذكركم وعد الكشاف قولوا ورائى:

«أعد بشرفى أن أبذل جهدى، بأن أقوم بواجبى نحو الله، والوطن وأن أعمل بقانون الكشافة»..
«يقولون ورائه أعضاء المعسكر».

وقانون الكشافة يا أبنائى كما تعلمون الصدق. الأمانة. النفع. الإخلاص، وأن يكون الكشاف شجاعاً ودوداً مؤدباً رقيقاً مطيعاً. مقتصداً. نظيفاً.

والآن كل عضو يستريح فى مكانه، وسيقوم السادة
القادة الفنيون بتقسيم الأعضاء إلى أسر كما ذكرت
من قبل ثم بعد ذلك ستذهبون إلى الخيام، وهى
مرقمة كل واحد سيعرف مكانه ويضع حقائبه، ويغير
ملابسه ويرتدى التريننج ثم الجمع فى الطابور مرة
أخرى للذهاب للمطعم لتناول وجبة الغذاء.. وشكراً
أبنائى وأرجو أن تسعدوا معنا فى خلال فترة المعسكر
وشكراً.

يصفق أعضاء المعسكر ثلاث تصفيقات متتالية
قائلين:

نحن شباب مصر الأقوياء

عزيمة إصرار تحدى

انتماء لتراب مصر

مصر... مصر... مصر.

وينصرف قائد المعسكر من أرض الطابور ثم يقوم
القادة الفنيون للمعسكر بتقسيم الأعضاء، وبعد
فترة انصرفوا من أرض المعسكر إلى الخيام.

نهار داخلى

المعسكر شعلة من النشاط الدائب، شباب المعسكر يتعارفون، فمعظمهم تقابلوا مع بعضهم من قبل لعدة سنوات فبدءوا المراحل الكشفية من مرحلة الأشبال، ومرحلة الكشفية ومرحلة الكشف المتقدم، وهم الآن دخلوا مرحلة الجواله وبدأ الترابط من خلال المعسكرات التى تقيمها الدولة من خلال المجلس الأعلى للشباب والرياضة قطاع الطلائع المتجدد ومن الشباب من يشترك لأول مرة. كل شاب له خبرته فى الحياة وله فكره، وله طموحاته من أجل تحقيق ذاته فى المجتمع، وليرفع من شأن بلده الحبيبة مصر.

هشام يجلس مع أحمد بجوار ملعب الكرة الطائرة بعد إعدادة بالاشتراك مع جماعته بالمعسكر من اللجنة الرياضية.

هشام : الله يا أحمد شوف منظر البحر جميل إزاي.

أحمد : سبحان الله يا هشام حاجة رائعة شوف ألوان المية جميل إزاي وواضحة، وبص فوق سبحانك يارب السماء صافية لا غبار، ولا دخان.. الله.. الله.

هشام : شايف يا أحمد منظر النخيل المنتشر على شواطئ العريش.



أحمد : شم يا هشام شم. خذ نفس عميق، وأخرج الزفير..
هواء صحى نقى مفيش دخان بتاع المصانع زى عندد
فى أبى زعبل قمة التلوث، ولا عوادم السيارات زى
الموجود فى شوارع القاهرة، ومدن المحافظات المختلفة.

هشام : طب إزاي يا أحمد الناس مزدحمين بالقاهرة...
وسايين الجمال ده، والخير ده اللي مش موجود فى
مكان فى العالم فاضى كده.

أحمد : عشان كده يا هشام دايماً المستعمرين على مر الزمان
يحتلون مصر عن طريق الشرق عن طريق سيناء الحبيبة
زى ما أنت شايف مساحة واسعة وخالية من السكان
أى خالية من أهم خطوط الدفاع ألا وهى خط
الدفاع البشرى ولذلك يسهل احتلالها.

هشام : يعنى المكان الحلو ده كانت محتلاه إسرائيل.

أحمد : طبعاً يا هشام لحد ملحمة أكتوبر ١٩٧٣ ورجعنا
أرضنا الغالية.

هشام : أنت عارف يا أحمد رحت مع بابا «بانوراما حرب
أكتوبر» أكنك عايش أثناء الحرب.. حرب مجسمة.

أحمد : ما أنا رحتها ويجب كل الطلائع والأجيال المقبلة
تشوفها لكن الحقيقة يا هشام كان التحرير صعب
واستشهد الكثير من أبناء مصر الغاليين. فلازم نحافظ
عليها.. بتعميرها.

هشام : عشان كده يا أحمد إحنا شباب مصر، ورجال مصر
المستقبل لازم نعمر سيناء ومش بالكلام بالفعل وأنا

واحد ضمن الناس هاجى أعيش فى سيناء بعد ما
أتخرج من الجامعة.

أحمد : بالمناسبة يا هشام النهارده فيه ندوة عن شبه جزيرة
سيناء هيستضيف المعسكر الدكتور حسن راتب.

هشام : آه ما أنا قريت فى لوحة الإعلانات واسم الندوة «سيناء
بوابة مصر للقرن الواحد والعشرين».

أحمد : عنوان شامل وكافى جميل.

هشام : متهيألى يعنى أن خير سيناء واستثمار هذا الخير هو
باب دخولنا إلى القرن الواحد والعشرين.

أحمد : على العموم بإذن الله هنعرف كل حاجة من الندوة إن
شاء الله بالليل.

هشام : يا له يا أحمد سامع البروجى عشان طابور تناول وجبة
الغداء.

أحمد : يالله بينا على أرض الطابور.

(وبعد تناول وجبة الغذاء وقضاء الراحة وبدء تنفيذ
برنامج النصف الثانى من اليوم منهم من يمارس
الرياضة الجماعية كرة القدم وكرة الطائرة والسلة،
ومنها الفردية كالوثب الطويل والوثب العالى وهكذا
تقترب الساعة من الخامسة)

المشرف على يالله يا جماعة فترة راحة لمدة نصف ساعة تذهبون
المعسكر : لأخذ حمام وترتدون ملابسكم وتستعدون للذهاب
لنادى العريش عشان الندوة التى ستعقد هناك كما
قرأتوا فى لوحة الإعلانات وهيحضرها إن شاء الله
الدكتور حسن كامل راتب.

وأتوبيسات المحافظة ستكون فى انتظاركم أمام المعسكر
الساعة السابعة مساءً.
الآن ينصرف الجميع كل إلى مكان إقامته للاستعداد
عند سماع البروجى.

ليل داخلى

يذهب هشام وأحمد إلى المكان المعد لتليفونات المعسكر ليتحدثوا إلى أهليهم... يطمئنوهم وليطمئنوا عليهم.
ثم بعد ذلك جلسوا فى ضوء القمر يستمتعون بصفاء الجو وروعته
لحين النداء عليهم.

يضرب البروجى ليعلم عن تجمع أعضاء المعسكر.
يتجمع أعضاء المعسكر فى طابور.
يخرجون من المعسكر بانتظام.
يركبون الأتوبيس الأول حتى أمتلاً فيركبون التالى وهكذا بانتظام
حتى ركب الجميع.
وانطلقوا إلى نادى العريش..
وأثناء الطريق شاهد الجميع بشغف التطور الذى شاهدته مدينة
العريش.

حتى وصلت الأتوبيسات إلى النادى.
ينزل الجميع بانتظام كما ركبوا بانتظام دون تراحم ويتجهون إلى
قاعة الاجتماعات الكبرى بالنادى القاعة الصيفية.
يجلس كل واحد فى مكانه فى انتظار الندوة.

قطع ...

نادى العريش

ليل داخلى

قاعة كبيرة مضاءة بالأنوار يعلوها نور القمر، ويضيف عليها حلاوة الطبيعة.

يجلس على المائدة الرئيسية، وكيل وزارة الشباب والرياضة بمحافظة شمال سيناء، ورئيس المعسكر ورئيس النادى ويتوسطهم الدكتور حسن كامل راتب من عشاق سيناء، وهو ضيف الندوة وأعضاء المعسكر يجلسون أمامهم تتلى كلمات الترحيب المعتادة ويأتى دور ضيف الندوة، ويقدمه رئيس مجلس إدارة نادى العريش والذى يدير الندوة ويقول:

أقدم لكم أبنائى الأعزاء رجلاً عاشقاً لسيناء، آمن بمستقبلها فسخر فكره من أجل البحث عن مجالات تنميتها اقتصادياً واجتماعياً بحث عن فرص الاستثمار فيها فاستعرض ماضيها، وحاضرها وما تزخر به من الإمكانيات وثروات طبيعية وبشرية، وأمضى سنوات طويلة يفكر كيف يمكن أن تتفاعل القوى البشرية، والموارد الطبيعية لتحويل شمال سيناء إلى مجتمع زراعى صناعى يحقق النمو.. رجل أنشأ شركات، وأسهم فيها بالجانب الأكبر من أمواله لبناء مشروعات على أرض سيناء.

رجل جمع شمل رجال الأعمال فى شمال سيناء، وأنشأ أول
جمعية للمستثمرين على أرض سيناء من أجل التعمير والبناء.
أقدم لكم الدكتور حسن كامل راتب ليحدثكم عن معشوقته
وحبيته سيناء فليتفضل سيادته.
تصفيق من أعضاء المعسكر الحاضرين الندوة:

دكتور حسن : بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابه
أجمعين وبعد..

أولاً: أرحب بكم أبنائى الأعزاء على جزء عزيز من
أرض مصر الحبيبة، والتى سالت عليه دماء الشهداء
الطاهرة لتروى جذور العزة، والكرامة للإنسان المصرى.
كما أشكر السادة الحضور وأشكر الأستاذ حسن رئيس
نادى العريش على تقديمه لى.

أولاً: لا بد أن أعرفكم بالمكان الذى انتو موجودين عليه
دلوقتى أقصد مدينة العريش.

طبعاً حضراتكم تعرفون أن مدينة العريش هى عاصمة
محافظة شمال سيناء، وتقع محافظة شمال سيناء على
ساحل البحر المتوسط، ويفصلها عن جنوب سيناء خط
وهمى من رأس خليج السويس إلى طابا.

طبعاً أنتم عارفين عاصمة محافظة جنوب سيناء هى
مدينة الطور وتقع على خليج السويس.

وأنا تحت أمركم فى أى سؤال عن سيناء.

أنا شايف واحد رافع إيده.. اتفضل.

أحد الأعضاء : أنا محمد إسماعيل من محافظة الدقهلية نريد أن نعرف من سيادتكم، بما تشتهر به محافظة شمال سيناء.

دكتور حسن : تشتهر محافظة شمال سيناء بمناطق سياحية ساحلية متميزة، لا يوجد لها مثيل إلا فى كاليفورنيا، ومن أهم الشواطئ شاطئ النخيل الذى يتميز بالهدوء والجمال وبه العديد من الشاليهات، والفنادق والخيمات والقرى السياحية.

وشاطئ المساعيد الذى يعتبر من شواطئ الاصطياف الرائعة فى سيناء، وشاطئ رمانة الذى يقع بالقرب من مدينة بئر العبد، وهى أول ما يقابله القادم من غرب قناة السويس متجهاً إلى العريش حيث توجد بها شاليهات ومخيمات سياحية.

ومن المناطق السياحية الجميلة مدينة رفح وهى ثانى مدن المحافظة وأقصى مدينة مصرية تقع شرقاً على حدودنا الدولية مع قطاع غزة وتتميز بساحل من سواحل النخيل الفريدة.. أنا شايف واحد رافع إيده اتفضل.

أحد الأعضاء : أنا عبد الله أحمد مصطفى من محافظة القليوبية لو سمحت يا دكتور حسن أرجو أن نحدثنا عن مدينة رفح باستفاضة خاصة بعد أن دمرت إسرائيل القرية السياحية التى بها قبل الانسحاب بعد معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية.

الدكتور حسن : فعلاً مدينة رفح كانت إسرائيل عاملة فيها قرية «ياميت» السياحية، والتي دمرتها قبل الانسحاب مباشرة، وإن شاء الله لما تعملوا زيارة لمدينة رفح هتشاهدوا بقايا قرية «ياميت».

وتتميز مدينة رفح بكثافة زراعات الفاكهة والخضر وبها المنفذ البرى على حدودنا الشرقية.

وهناك أيضاً مدينة الشيخ زويد، وهى المدينة الواقعة بين العريش، ورفح على ساحل البحر، وهى من ضمن شواطئ النخيل حيث توجد بها شاليهات ومخيمات سياحية، وبئر العبد وهى تقع فى منتصف الطريق بين القنطرة شرق والعريش.

ومدينة نخل وهى عاصمة سيناء إبان حكم الأتراك والتي بناها السلطان الغورى عام ١٥١٦ ميلادية لتأمين طريق الحجاج، وهى تقع فى منتصف الطريق بين الشط وطابا. ومن المعالم السياحية فى شمال سيناء يا أبنائى الأعزاء انتوا معاية متبعنى كويس... طب ماشى.

هناك قلعة العريش وقلعة الفرما وقلعة نخل التى بناها قنصوه الغورى لتأمين طريق الحجاج سنة ١٥١٦ كما يمثل طريق جور الحربى معلماً سياحياً مهماً ويقع هذا الطريق التاريخى بمنطقة ساحل شمال سيناء.

وهناك المغارة - وهى من المناطق السياحية الجبلية وتقع فى وسط سيناء وتجمع بين الجبال والسهول وهناك سد الروافعة وهو أحد السدود التى أقيمت

لحجز مياه سيل وادى العريش الذى جدد بنائه بعد
تحرير سيناء عام ١٩٨٢ .

أيضاً عين الجديرات، وهى بمنطقة القصيمة حيث
تنبع المياه من هذه العين لتروى زراعات فى منطقة
جبلية وعرة.. دى باختصار شديد أهم المعالم السياحية
فى شمال سيناء وأنا بإذن الله سوف أصطحبكم فى
بعض الزيارات..

أى سؤال آخر؟.. أنت اللى فى آخر صف..
اتفضل حضرتك اسأل..

أحد أفراد

المعسكر : أنا أحمد يسرى من محافظة القاهرة.. حضرتك
تفضلت وعرفتنا معالم شمال سيناء بعد إذن حضرتك
عاوزين نعرف برضه أهم المعالم السياحية فى جنوب
سيناء عشان كده نلم بسينا كلها.. وشكراً.
الدكتور حسن : معاك حق..

جنوب سيناء فى مضمار السياحة لها نصيب وافر من
المدن المهمة، والمناطق السياحية، ومنها مدينة الطور،
وهى عاصمة المحافظة وتقع على خليج السويس وتمتاز
بمناخها الرائع صيفاً وشتاء وتنتشر بها حدائق
الفاكهة، وبها مطار لاستقبال الطائرات الصغيرة
والمتوسطة، وآخر زيارة لسيادة رئيس الجمهورية أمر
سيادته بتطوير المطار لاستقبال الطائرات الكبيرة وجارى
العمل، وهناك ميناء الطور البحرى الذى يستقبل
السفن المتوسطة، واليخوت السياحية. وهناك أيضاً رأس

سدر وتقع على خليج السويس وتعتبر مشتى ومصيف
وتبتعد عن القاهرة بحوالى ١٩١ كيلو وبها قرية
سياحية وشاليهات على البحر مباشرة.
طبعاً لا ننسى أهم المدن السياحية والمشهورة عالمياً
وذاث طابع دينى إيه من هيه؟ من يعرف اتفضل
أنت..

أحد أفراد

المعسكر : سانت كاترين يا دكتور.
الدكتور حسن : براقو عليك فعلاً سانت كاترين تقع على هضبة
مرتفعة على سطح البحر بحوالى ٢٥٠٠ متراً وتعتبر
مركزاً للسياحة الدينية فى سيناء.
ويوجد بالقرب منها دير القديسة كاترين.

أحد أفراد

المعسكر : بعد إذن حضرتك يا دكتور عاوزين نعرف حكاية هذا
الدير.

الدكتور حسن : هذا الدير بنى فى القرن السادس الميلادى ويرجع نسبه
إلى ابنة أحد ولاة الإسكندرية التى اعتنقت المسيحية
وعذبت عذاباً شديداً حتى ماتت فى سبيل دينها.
وللدير سور ضخّم طوله ٨٥ متراً ومتوسط ارتفاعه ١١
متراً وقد بنيت داخل الدير عدة كنائس صغيرة.
ويوجد يا أولاد خذوا بالكم من اللى هحكيه يوجد
غرب الكنيسة مسجد تم بناؤه فى العصر الفاطمى...
وده يا أولاد يؤكد الوحدة الوطنية بين المسلمين
والمسيحيين وأن مصر بلد الأديان السماوية ولا مكان
للتعصب الأعمى بيننا.

بل إنه وجدت وثيقة إسلامية فى دير سانت كاترين موقعة من كبار الصحابة رضوان الله عليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وعثمان بن عفان والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله، وغيرهم تقول الوثيقة إلى الرهبان والمسيحيين عامة لا نغير أسقفاً من أسقفيته ولا راهباً من رهبانيته ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم ولا يدخل من مال كنائسهم فى بناء مسجد وأن نحفظ ذمتهم، ويبيعهم أينما كانوا من بر وبحر فى المشرق والمغرب فى الشمال والجنوب وهم فى ذمتنا وميثاقنا وأمانتنا من كل مكروه.

وتشتهر مدينة سانت كاترين بحدائق الفاكهة، ووفرة المياه وبها مطار لاستقبال الطائرات المتوسطة والصغيرة وبها فندق وأوتيلات، وإلى الغرب من الدير وادى الراحة الذى يعتبر من أشهر المناطق السياحية فى سيناء - أيضاً يوجد حمام فرعون الشهير وده عبارة عن مجموعة ينابيع كبريتية ساخنة تصل إلى ٧٢ درجة مئوية من المنبع، ويرتادها السياح للاستشفاء أيضاً يوجد مقام النبى هارون فى سهل الراحة وجبل سربال، والذى كان يحج إليه الناس قبل ظهور الأديان وجبل موسى وجبل الصفصافة. وقلعة سدر التى بناها القائد صلاح الدين الأيوبي وقلعة نويبع التى بناها السلطان سليم الأول ١٥٢٠ م ومعبد سرايط الخادم، ويقع هذا المعبد على سطح جبل صغير مستطيل الشكل شمال

مدينة الطور، وهو عبارة عن هيكل يحتوى على عدد من الكهوف أهمها كهف الإله حاتور، وبنى هذا الكهف فى عهد الملك سنفرو وكهف الإله سويدر إله الحرب. وأثر النبی صالح، وعلى بعد ٢ ك من هذه المنطقة يوجد مقام النبی صالح.

ومن أجمل الأماكن السياحية رأس محمد، وتقع على قمة المثلث من شبه جزيرة سيناء، وحضراتكم متصورين المنظر على الخريطة التى أمامكم ومحمية رأس محمد توجد بها أندر أنواع الشعاب المرجانية، والأسماك الزاهية الألوان، وهى من المحميات الطبيعية البحرية، وتعتبر رأس محمد من أجمل بقاع العالم لممارسة هواية الغطس.

ولا ننسى جنة السياحة فى جنوب سيناء ألا وهى مدينة شرم الشيخ تقع بين خليج السويس وخليج العقبة وشاطئها يطل على خليج العقبة.

وهى مصيف ومشتى عالمى لجوها المعتدل طوال العام وتوجد بها مراكز للغطس لممارسة هذه الرياضة البحرية.

وطبعاً فاكربين المؤتمر العالمى للسلام الذى عقد بمدينة شرم الشيخ وحضره رؤساء الدول الكبرى برئاسة الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك من أجل أن يعم السلام والرخاء منطقة الشرق الأوسط التى نعيش فيها.

أى سؤال متهياًلى نسمع حد من البنات.. اتفضللى.



منة الله : منة الله أحمد من محافظة الجيزة نريد أن نعرف سيناء من الناحية الاجتماعية وشكراً.

الدكتور حسن : الحديث عن سيناء اجتماعياً يطول شرحه لكن لابد وأن نعرف أن الأعوام الخمسة والعشرين بعد عدوان ١٩٥٦ شهدت تحولاً ملحوظاً ومستمرّاً ومتغيراً الأشكال في الاهتمام بهذه المنطقة وفي التعامل معها من حروب مسلحة زى ما أنتم عارفين ١٩٥٦ ١٩٦٧، ١٩٧٣، إلى إهمال يكاد يكون شبه تام ومن احتلال عسكري شديد الوطأة استمر سنوات أدى إلى تخلخل سكاني واضح القسمات ومن مصادر ثروة هائلة لم تستغل بعد، وبخاصة الموارد التعدينية والبتروولية إلى تخلف الأبنية الاجتماعية والأنساق القيمية للسكان، ويمكن أن نقسم مجتمع سيناء إلى شريحتين رئيسيتين هما البدو والحضر وذلك من أثر جغرافية شبه جزيرة سيناء حيث يسود سطوحها المظاهر الجبلية والصحراوية في قسميها الجنوبي والأوسط. أيضاً ظروف الجفاف التي تسود شبه الجزيرة بحيث أصبحت البداوة تشكل معلماً رئيسياً فى رسم خارطة الحياة الاجتماعية، والاقتصادية للسكان على حين تقتصر مراكز العمران الدائمة على المراكز الإدارية ومناطق التعدين والبتترول.

طبعاً الكلام عن سيناء الحبيبة لا ينتهى ويحتاج ندوات وندوات والوقت لا يسمح.. أنا شايف زميل لكم عاوز يتكلم. اتفضل.

محمد : محمد سند من محافظة المنوفية آسف آخر سؤال..

باختصار ما هى الرؤية المستقبلية لسيناء فى نظر
سعادتك.

الدكتور حسن : سؤال مهم باختصار التنمية فى سيناء لها طابع خاص
لابد أن تتم فى إطار الأهداف الاستراتيجية والسياسية
والاجتماعية الموضوعة والظروف التى تعيشها المنطقة
وتستهدف استراتيجية التنمية والتركيز على عدد من
الأمر منها:

الاستغلال الأمثل لموارد سيناء الطبيعية والبشرية،
الاعتماد على دراسات علمية للجدوى الاقتصادية
لمشروعات التنمية تقوم بها محافظاتنا شمال وجنوب
سيناء بإسهام الجامعات الإقليمية وبيوت الخبرة، تنفيذ
مشروعات البنية الأساسية من كهرباء ومياه ونقل
ومرافق عامة وطرق وموانئ ومطارات، الاستغلال
الأمثل للمواد المعدنية والبتروولية الموجودة فى سيناء،
استغلال المياه الجوفية الوفيرة فى الزراعة وترشيد مياه
النيل التى تمر إلى سيناء عبر ترعة السلام.

أى باختصار يا أولادى إن مستقبل سيناء بإذن الله
مستقبل مشرق بأمر الله سواء من الناحية الصناعية، أو
الزراعية لتعمير سيناء وتكون خط الدفاع البشرى
الأول لحماية مصرنا الحبيبة.

أكتفى بهذا القدر وأرجو ألا أكون قد أطلت عليكم
وأوعدكم عند زيارتكم لقرية سما العريش باكر
سأهدى كل واحد منكم الكتاب الذى قمت بإعداده
ليكون نبراس لكم أنتم رجال المستقبل.

أشكركم جميعاً على هذا الوقت الجميل الذى قضيته معكم وهذا يدل على وعيكم، ونظرتكم المستقبلية لبلدكم مصر كما أشكر السادة المشرفين على هذا المعسكر وأشكر القائمين على نادى العريش وأنا تحت أمر الطلائع فى أى وقت وأتمنى أن نرى مدينة الطلائع قريباً إن شاء الله على أرض سيناء الحبيبة تجمع الآلاف من الشباب والشابات يزرعون ويصنعون ويكونون أسرة بشكل جديد يتركون المدن المزدحمة والمليئة بالملوثات لينشئوا جيلاً جديداً بكم أنتم، أنتم أبنائى طلائع مصر المستقبل بالعلم والتكنولوجيا ستحقق آمالكم.

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يصفق له كل الحاضرين ونرى عدة حوارات ثنائية بين الكثير من الموجودين فى الندوة.
الأعضاء فرحين بلقاء الدكتور حسن وما سمعوه من حقائق كانوا يجهلونها.

وبعد أن انتهت الندوة، وغادر الضيوف النادى قام المسئولون عن نادى العريش بإعداد وجبة عشاء خفيفة لأعضاء معسكر الطلائع واستضافتهم لمدة ساعتين للترويح عنهم بمشاهدة فيلم سينمائى جديد ضمن برنامج وضعته الهيئة العامة لقصور الثقافة خلال فصل الصيف فى قصر ثقافة العريش وبعد أن استمتع الأعضاء عادوا إلى المعسكر سعداء لينتهى اليوم.

أرض المعسكر فى عمل ونشاط دائب من الشباب والفتيات كل
يقوم بالعمل المكلف به.. وكل جماعة تحاول أن تنجز عملها قبل
الجماعة الأخرى يدور الحوار بين أحمد وهشام.

هشام : عاوزين نتصل بالتليفون يا أحمد.
أحمد : الخط دلوقتى بيبقى مشغول إن شاء الله بالليل نبقى
ننزل مدينة العريش نأخذ جولة، ونبقى نتصل. ٢
هشام : إيه رأيك يا أحمد فى لقاء الأمس مع الدكتور حسن
راتب.
أحمد : لقاء فوق الممتاز بس عاوزين أكثر من لقاء ثانى معه.
هشام : فعلاً يا أحمد تحس أن الدكتور حسن عاشق سيئاء
الأول.
أحمد : بإذن الله يا هشام مدينة الطلائع سوف تبقى واقع
جميل على أرض سيئاء بمساعدة عشاق سيئاء، زى
الدكتور حسن.

هشام : بس هيعمل إيه لوحده لازم المجلس الأعلى للشباب والرياضة يأخذ خطوة إيجابية فى ذلك ومجلس الوزراء.

أحمد : أنا قصدى إن الدكتور حسن راتب هيساعدنا فى اختيار الأرض المناسبة لذلك.

هشام : أنت شفت يا أحمد قرية سما العريش؟

أحمد : لأن إحنا شوفناها وإحنا جايبين العريش فى مدخل العريش شكلها حلو من بره.

هشام : من جوه أحلى.

أحمد : أنت شفتها يا هشام؟

هشام : إحنا بنصيف فيها كل سنة ما هو جدو له شاليه فى القرية.

أحمد : أنا عاوز أتفرج عليها يا هشام.

هشام : ما الدكتور حسن عازم المعسكر كله يوم الجمعة القادم بإذن الله لقضاء يوم كامل بقرية سما العريش هيبقى يوم جميل إن شاء الله.

أحمد : طب يالله يا هشام الكابتن سمير بينادى علينا عشان طابور الغداء.

هشام : يالله يا أحمد هيا بينا.

(نرى أمامنا أرض طابور المعسكر بصورة رائعة
الفتيان والفتيات يصطفون فى صفوف منتظمة
يقف قائد المعسكر ويتحدث إلى أفراد المعسكر)

قائد المعسكر : أن شاء الله النهارده الساعة الثامنة مساء سوف نعقد

ندوة مفتوحة لكم أنتم ودى حاجة جديدة لتدريبكم
على عقد الندوات والمناقشة.

والآن تفضلوا لتناول الغداء.

ليل داخلي

المكان جميل داخل المعسكر والجو أكثر من رائع، جلس أفراد المعسكر بجوار شاطئ البحر، ونظمت الجلسة بجانب أشجار النخيل، والإضاءة الخافتة تضيء جمالاً على المكان وبدأت الندوة، ويديرها الكاتب حسن.

الكاتب حسن : بسم الله الرحمن الرحيم الآن هنبداً نفتح الحوار، وعاوزين نناقش فيها مشاكلكم أنتم، الشباب رجال المستقبل على لسانكم من خلال قراءتكم المتنوعة والآن يتفضل أى زميل يريد التحدث..

اتفضل اتكلم يا حاتم

حاتم : أنا قرأت فى جريدة الأهرام مقال للأستاذ رجب البنا.. رئيس تحرير مجلة أكتوبر بعنوان «مراهقون فى خطر» يتحدث فى هذا المقال عن الندوة، التى نظمتها جمعية أحياء الطفولة بعنوان «المراهقون بين الخطر والأمان» وشارك فيها عدد كبير من قيادات الوزارات والمفكرين والباحثين وأساتذة الجامعات.

الكاتب حسن : وصلوا لإليه يا حاتم فى هذه الندوة؟
حاتم : أجمعوا على أن رعاية الشباب المصرى، فى مرحلة
المراهقة بالذات تحتاج إلى فلسفة جديدة.

محمد : يعنى إيه فلسفة جديدة يا حاتم.
الكاتب حسن : إحنا قلنا محدش يقاطع حد فى الحوار اتفضل يا حاتم.

حاتم : الأستاذ رجب البنا شرحها بأسلوب مبسط جميل
ذلك يعنى أن الشباب، فى مرحلة المراهقة الخطيرة
يحتاجون إلى جهود مضاعفة، لإنقاذهم من الوقوع
فى برائن الانحراف لأن مرحلة المراهقة ذاتها تعتبر أزمة
يمر بها الشباب، فهو يعانى فيها صراعات متعددة..
كما يعانى القلق والتوتر... ويعيش المراهق مشكلة
الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب
الناضج، ويحاول أن يؤكد ذاته بالحق والباطل ويسعى
إلى البحث لنفسه عن دور يرضى فيه الشعور بالأهمية
والتفوق، وبأنه يستحق مكاناً فى الزحام فى عالم
الكبار وأنا فى رأى ورأى جيلى أننا بنعيش هذا الواقع.

الكاتب حسن : فعلاً يا حاتم أنا قرأت هذا المقال من فترة فى الأهرام،
وأضيف على كلامك يا حاتم أن المجتمع المصرى ذاته
يمر هو الآخر بمرحلة انتقال كبرى يتحول فيها من
النظام السياسى الشمولى إلى التعددية السياسية، ومن
سيطرة الدولة على وسائل الإنتاج، والاستهلاك إلى
اقتصاد السوق الحر. ومن احتكار قلة لمراكز السلطة
إلى توسيع دائرة صنع القرار والمشاركة الشعبية.. فإذا
كان المجتمع المصرى يعانى القلق نتيجة الانتقال من

حال إلى حال فبالتالى الشباب يعانى أيضاً القلق.

أنا شايف هشام عاوز يتكلم اتفضل يا هشام.

هشام : هتكلم عن صور الانحراف للشباب، وهى كثيرة ومتعددة أخطرها جماعات الإرهاب وإدمان المخدرات وعصابات الجرائم المنظمة، وتستخدم أساليب شيطانية للإيقاع بالشباب فى برائنها دون أن يدرك الشاب أنه يسير فى طريق الانحراف بعد أن تفقده الوعي والقدرة على التمييز، وتزين له أن هذا الانحراف هو فى طاعة الله ورسوله، أو لإنقاذ الوطن.. أو لتحقيق مثل عليا.. ومع الأسف العميق إن الشباب لا يستطيع فيها التعمق للوصول إلى الحقيقة البشعة التى تتخفى وراء الشعارات والأقنعة.

الكابتن حسن : أنا شايف محمد عاوز يتكلم اتفضل يا محمد اتكلم.
محمد : كلام أخى هشام مضبوط لكن أهم صور الانحراف على الإطلاق فى رأى الإرهاب وهذا يدل على أن هناك عدد كبير من المراهقين لم يجدوا الحماية النفسية والفكرية من المجتمع الذى يعيشون فيه ولم يجدوا التحصين اللازم فى الوقت المناسب بل سبقتهم العصابات المنظمة بأساليبها الخادعة فى غسيل المخ والتأثير على الشخصية، وتضليل العقول والسيطرة على الوعي المفقود.

يرفع حاتم يده ليؤذن له بالكلام فيأذن له الكابتن

حسن.

حاتم : وتأكيذاً لكلامك يا محمد إن المؤسسات المسؤولة عن التنشئة والتربية والرعاية لم تقم بدورها كاملاً.

الكاتب حسن : متنسوش يا جماعة فيه حاجة مهمة بعد إذنك يا حاتم وبعدين أبقي كمل.

أن الانفتاح الإعلامى والثقافى فى عالم اليوم جعل الشباب يعايش قيم مجتمعات أخرى ويتأثر بها ويحاول تقليدها بالإضافة إلى تزايد العنف، والجنس والجريمة فى برامج التلفزيون والسينما والتي أصبحت موضوع شكوى فى العالم كله حتى أن الرئيس الأمريكى بيل كلينتون وجه منذ شهر نداء بتخفيف جرعاتها بعد أن ثبت مسئوليتها عن تزايد العنف والانحراف فى المجتمع الأمريكى.. وما من مجرم إلا واعترف بأن التلفزيون كان مدرسته الأولى التى تعلم فيها دقائق وأسرار ارتكاب الجرائم وهذا الموضوع تناولته آلاف الأبحاث والكتب بكل اللغات ومع هذا هناك البرامج الهادفة للقضاء على ذلك اتفضل يا حاتم كمل حديثك.

حاتم : شكراً يا كاتب برضه أعود إلى مقال الأستاذ رجب البنا وكان من أهم النقاط التى ركزت عليها الندوة هى صراع القيم فى المجتمع المصرى وحيرة الشباب بين دعاة الانفتاح ودعاة الانغلاق.. بين أنصار التقدم وأنصار الجمود والتخلف بين الدعاة إلى الإسلام بمفهومه السليم المعتدل والدعاة إلى الإسلام بمفاهيم مزيفة ومعتلة بين المخلصين للإسلام بصدق وأعدائه الذين يتخفون فى ثوبه ويرفعون كتابه ويقولون كلمة حق يراد بها باطل.. بين من يسعون إلى ترشيد الخطى والراغبين فى إشعال النار وتهيج المشاعر..

وكل ذلك يحتاج من كل مؤسسات الدولة إلى فز
لكل ذلك لدعم الاتجاه الصحيح وكشف الاتجاه
الزائف.

الكابتن حسن : أنا شايف هشام عاوز يكمل اتفضل.

هشام : المشكلة يا جماعة أننا لا نجد من يستمع إلينا ويفتح
صدره لنا، ويعطينا من وقته وتعاطفه مما يشجعنا على
البوح بما فى ضمائرنا القلقة ونفوسنا المتعبة مما
يساعدنا على التغلب على مشاكلنا الصغيرة التى
تواجهنا، ومع الوقت والتجاهل تصبح هذه المشاكل
الصغيرة مشاكل كبيرة يعجز عن التعامل معها وده
اللى إحنا شفناه من الجماعات الإرهابية لأن هذا
الشباب وجدوا القلب المفتوح والتعاطف وبتقديم
مساعداات صغيرة متنوعة، ولها أهمية لدى الشباب
الحائر حتى يقعوا فى شباك هذه الجماعات المنحرفة.

الكابتن حسن : أنا شايف زياد عاوز يتكلم اتفضل يا زياد.

زياد : لا ننسى يا هشام البيت.. أقصد الأسرة. البيت
يا جماعة فقد الدفء وحرارة المشاعر مع انشغال الأب
والأم فى البحث عن لقمة العيش وعدم الوعي
الأسرى من زيادة النسل والفقر والمشاكل الأسرية من
انفصال الأم والأب كل ذلك عوامل أدت إلى صور
الانحراف المتعددة.

الكابتن حسن : أنا شايف جمال عاوز يتكلم اتفضل يا جمال.

جمال : ده حتى الأندية يا جماعة أصبحت تمارس فيها صور
الانحراف دون رادع أو توعية أو توجيه حتى مجالات

رعاية المواهب غير موجودة والكلام حلو قوى من المسؤولين دون تنفيذ والأفكار الجيدة موجودة لكن الروتين الموجود يحطم كل شىء أسأل وقول للمسؤولين عن الشباب والطلّاع والنشء أين يذهب المراهقون وهم فى عنفوان القوة والفتوة، ولديهم طاقة هائلة.. فإذا لم توجه إلى الخير فمن المحتمل أن تجرد من يوجهها للتخريب والهدم وشكراً.

الكابتن حسن : أنا شايف حاتم عاوز يعلق على كلام جمال.. اتفضل يا حاتم.

حاتم : الأستاذ رجب البنا رد على سؤال جمال فى نهاية مقاله قال سيادته إن المراهقين طاقة كبرى لماذا لا نوجههم لبناء شخصياتهم وبناء المجتمع، ولو كانت هناك مشروعات كبرى للخدمة العامة مثل استصلاح مناطق صحراوية مجددة تسمى «مزارع الشباب» يقضى فيها كل شاب عدة أسابيع يتعايش خلالها مع أقرانه تحت توجيه تربوى منظم يشعر الشاب أنه عضو نافع ومنتج فى المجتمع وأنه يشارك فى البناء بالعرق والعمل وليس بالغناء والضياح الذى يعيشه الشباب.. ولو كانت هناك مشروعات لإعادة بناء القرية بالمتطوعين من الشباب كل فى قريته. أو تنفيذ مشروع قومى لنظافة المدن والأحياء ومحو الأمية، أو شق الطرق أو المصارف.. وهناك المشروعات الكبرى القومية التى تمتص طاقة الشباب وتحولها إلى طاقة بناء لكن من يوجههم.

الكاتب حسن : أنا شايف أحمد عاوز يعلق على كلام حاتم.. اتفضل يا أحمد.

أحمد : ماهيه دى فكرتنا يا حاتم ودى أهم توصية ينادى بها معسكرنا هذا العام ألا وهى بناء مدينة الطلائع مدينة شاملة تمتص طاقة الشباب منهم الذى يزرع فى المزارع ومن يصنع أو يتدرب على العمل المهنى ومنهم من يعد رياضياً كله من أجل مستقبل مصر ربس ياريت كلامنا ده يوصل إلى أعلى مستوى فى الدولة ليساعد الشباب فى تحقيق آماله وأن يتخذ خطوة تنفيذية فى مشروع مدينة الطلائع وليس كلام وتوصيات وربنا يوفق المسئولين فى ذلك وشكراً.

الكاتب حسن : إحنا يا جماعة نكاد نقرب من نهاية الندوة ونرجو أن نكون قد وضعنا أيدينا على أصل المشكلة وأنا هنا أقرر كلمة الأستاذ رجب البنا فى آخر مقاله إن الشباب له كل الحق فى شكواه من أنه لا يجد من يفتح له قلبه ويستمع إليه، ولا يجد مجالات العمل، والمشاركة التى تشعره بأهميته فى المجتمع، ولا بد أن نعتذر للشباب ونصحح الخطأ فوراً ونشركهم فى كل شىء فى نهاية ندوتنا المثمرة أى سؤال يا أولاد ويا بنات أظن إحنا غطينا الموضوع كويس قوى.

أشكركم على ما سمعت منكم وعلى وعيكم بما يدور حولكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المعسكر كالعادة فى حركة دائبة طابور الصباح المعتاد وتقرأ التعليمات والأوامر اليومية.

قائد المعسكر : إن شاء الله النهارده عندنا زيارة لقرية سما العريش بناء على دعوة الدكتور حسن راتب ورغبتكم فى زيارتها.. والدكتور حسن مرتب كل شىء هيبعت الأتوبيسات هتاخذنا الساعة التاسعة إن شاء الله.. هنقضى اليوم بالكامل فى القرية وعاوز إن شاء الله تنفذ تعليمات الجواله هناك مش عاوز أى مصطفى بالقري يتأذى من وجودكم هناك.. وهناك لنا تعليمات أخرى وسنمارس أكثر من وسيلة ترفيهيه هناك.

والآن تفضلوا لتناول وجبة الفطار وشكراً وفى الساعة التاسعة تأتى العربات من قرية سما العريش إلى المعسكر لأخذ أعضاء المعسكر إلى قرية سما العريش حيث يقضون اليوم هناك.

قرية سما العرش

نهار داخلى

يصل الأتوبيش السياحى المكيف ويدخله أعضاء المعسكر إلى مدخل القرية.. مدخل يتزين بالورود عبارة عن صرح كبير مبنى مرتفع معبراً عما بداخل القرية معلناً أنك داخل أحد العلامات السياحية البارزة فى مدينة العريش.. الدكتور حسن راتب فى انتظارهم تقف الأتوبيسات.. ينزل الأبناء والبنات بانتظام.

د. حسن راتب: أهلاً بالشباب.. أهلاً يا رجال المستقبل مرحباً بكم فى قرية سما العريش.. مرحباً بكم على أرض سيناء الحبيبة.. وصدق كاتبنا الراحل الدكتور جمال حمدان عندما قال: إن سيناء صندوق من الذهب وليس صندوقاً من الرمال كما يتبادر للأذهان.. بداية اتفضلوا هيصحبكم الأستاذ هانى إلى فيلتى الخاصة تضعوا حقائبكم هناك وسيقوم باصطحابكم فى جولة داخل القرية.. وبعد ذلك من يريد أن يقضى بعض الساعات على بلاج القرية، أو يمارس بعض الألعاب المائية، وهناك حمام السباحة لمن يريد العوم بعيداً عن البحر.. وهنتغدى إن شاء الله مع بعض..
اتفضلوا..

نرى القرية مكاناً يدل على أنها بنيت على أحدث طراز معمارى،
جميع شاليهاتها تطل على البحر..

نظافة القرية شىء جميل، كم من عمال النظافة يعملون،
وسلوكيات مرتادى القرية مهذبة ومثقفة، الخضرة تملأ القرية، كل
شاليه أو فيلا محاطة بالورود..

أفراد الأمن يمرون فى كل مكان بالقرية..

جميع أفراد معسكر الشباب يستمتعون بالبلاچ المنسق والنظيف.
وفى الساعة الثانية ظهراً توجه الجميع لتناول وجبة الغذاء مع الدكتور
حسن راتب ثم تم تقسيم أعضاء المعسكر إلى جماعات ليستريحوا فى
بعض الشاليهات المفروشة على أحدث مفروشات القرى السياحية
ليستعد الجميع للقاء الدكتور حسن ليلاً.

منظر قرية سما العريش ليلاً يختلف كثيراً عن النهار فالأضواء الجميلة والمتنوعة الألوان ومنها الخافت والمشح.

جلس الجميع على ترايزة كبيرة بطول شاطئ البحيرة الجميلة التى تتوسط القرية، وهى عبارة عن عدة ترايزات مرصوة بجوار بعضها يعلوها مفرش كبير على الترايزة الكبيرة انتشرت الشموع المضيئة والأضواء الخافتة بدأنا تناول وجبة العشاء.

وبعض كبار رجال الدولة أصحاب بعض الشاليهات بالقرية حضروا جلستنا هذه..

وأثناء تناول الطعام دار الحديث الثنائى والجماعى وأكثر الأوقات عندما كان يتكلم أحد المسئولين كان الجميع يستمع إليه وبعضهم ردّ على أكثر من سؤال لنا.. على رغم من ذلك كان المسرح الموجود أمام البحروالموجود أمامنا يضحج بالفتيان والفتيات والصبية والأطفال أبناء المصطافين بالقرية يرقصون ويتمايلون مع موسيقى الديسكو وبعض أغانى الفنانين والفنانات..

إنه يوم جميل لا ينساه كل من حضره ويوم مشهود فى معسكر الطلائع بمدينة العريش.

ويتهى اليوم ونعود إلى معسكرنا الذى قرب على الانتهاء.

اليوم الأخير للمعسكر

نهار داخلى

يوزع على الأعضاء التوصيات التى خرجوا بها من مدة المعسكر وبيانات كل أعضاء المعسكر عناوينهم وتليفوناتهم للتعارف وليستمر التواصل وتلى الكلمات المعتادة فى نهاية أى معسكر للشباب وتؤدى التحيات المعتادة أيضاً ويرتدى كل واحد من أعضاء المعسكر ملابسه بعد أن جهز حقيبته الشخصية استعداداً لمغادرة المعسكر.. ويقف قائد المعسكر مودعاً أبناءه قائلاً: بإذن الله نيجى هنا العام القادم إلى أرض العريش ويكون السيد رئيس الوزراء قد وضع حجر الأساس لمدينة الطلائع على الأرض الغالية ويكون معسكر العام القادم معسكر عمل إن شاء الله .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

منزل هشام ببلدته

ليل داخلي

هشام يضرب جرس الباب تفتح أمه الباب تفاجأ به.

الأم : هشام مش معقول.. أهلاً يا حبيبي حمداً لله ع
السلامة جيت إمتى؟.

هشام : دلوقتي حالاً وحشاني يا ماما قوى.. آمال فين بابا.
الأب : أنا هو ياسي هشام حمداً لله على السلامة أخبار
العريش إيه؟.. (ويأخذه بالأحضان).

هشام : الحمد لله يا بابا.. كله تمام..
الأب : احكيلى إيه أخبارك وعملت إيه..
الأم : طب سيبه يغير هدومه الأول عقبال لما أجهز العشا.
الأب : ماشى يا ستى اتفضل يا هشام ادخل غير هدومك
وبعد ما نتعشى سوا نبقى نقعد نتكلم مع بعض.
هشام : حاضر يا بابا بعد إذنك..

ويدخل هشام حجرته ويغير ملابسه ويتجه ناحية الحمام ليستحم،
ثم يأتى لتناول وجبة العشاء مع والدته ووالده..
بعد ذلك اتجهوا إلى الصالة ليشربوا الشاي ويتفرجون على
التليفزيون ويدور الحديث بينهم.

هشام : البيت وحشنى قوى وانتوا أكثر..

الأب : احكىلى يا هشام انبسطت فى المعسكر السنادى.

هشام : الحمد لله يا بابا استفدت كتير قوى قوى واتعرفت

على زملاء جدد كويسين وعندهم أفكار جديدة..

وعارف حضرتك يا بابا الدكتور حسن راتب صاحب

قرية سما العريش.

الأب : طبعاً يا هشام أعرفه كويس قوى.

هشام : الدكتور حسن جالنا المعسكر فى ندوة ظريفة قوى

كلنا انبسطنا منها قوى.. حدثنا عن سيناء الحبيبة..

وقضينا أظرف يوم فى قرية سما العريش.

الأب : من حقه يا هشام.. مدينة الطلائع أخبارها إيه؟.

هشام : إن شاء الله هتتفد.. رئيس المعسكر، نقل رغبة الشباب

إلى السيد الدكتور رئيس الوزراء والسيد الدكتور رئيس

المجلس الأعلى للشباب والرياضة لمناقشة هذا الموضوع.

ومحافظ شمال سيناء وافق مبدئياً على المشروع.

الأب : على العموم ربنا يوفقكم يا هشام.. وأحمد زميلك

وصل معاك؟

هشام : أحمد الحمد لله كويس، وصل معاياه ويسلم على حضرتك.

الأب : أحمد ولد كويس، وعنده أفكار وعزيمة قوية.

هشام : فعلاً أحمد أخ وصديق لى يا أبى.

الأم : كفاية كده يا هشام سيب ابنك يا أبأ هشام يقوم ينالم

زمان المشوار بتاع السفر تعبته.

هشام : لأ يا ماما أنا مش تعبنا.. أنا مبسوط بوجودى معاكم

بعد الغيبة الطويلة دى.

الأم : معلهش يا حبيبي قوم نام دلوقتي .. عشان شكلك
تعبان.

هشام : حاضر يا ماما.. تصبحوا على خير.
الأم والأب : وأنت من أهل الخير يا هشام يا حبيبي.

قطع ...

مسجد القرية

نهار خارجى

أحمد وهشام وعادل وعبدالله ومصطفى وكثير من الأصدقاء شباب البلدة واقفون أمام المسجد فى الساحة الواسعة كعادة أهل البلدة كباراً وصغاراً يلتقون بعد صلاة الجمعة يطمئنون على بعضهم ويتناقشون فى أمورهم الخاصة والعامة ويدور الحديث بين بعض الشباب.

هشام : من حقه يا جماعة زمايلى فى مصر الجديدة أعضاء نادى الشمس اتصلوا بيه إمبراح وقالوا لى إن عندهم ندوة مهمة جداً يوم الاثنين القادم الساعة الثامنة مساء.

أحمد : عن إيه يا هشام؟

هشام : عن عبدة الشيطان.

عبد الله : ده موضوع مهم ومين اللى هيحضرها من المختصين. الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام.

عادل : دى هتبقى ندوة مهمة قوى فعلاً هنروح إن شاء الله.

مصطفى : دا أنا هجيب معايه بابا وأخوى زياد.

هشام : على العموم بابا مأجر عربية ميكروباص عشان العدد
اللى عاوز يروح نادى الشمس هتكون موجودة أمام
نادى أبى زعبل الساعة ٦ مساء ومرحباً بأى زمين
ييجى معانا.

أحمد : اتفقنا يا هشام.

اتفضلوا معانا يا جماعة نروح نتغدى ونريح شوية
ونبقى نتقابل بالليل فى النادى إن شاء الله

نادى الشمس - إحدى قاعاته الواسعة ليلاً

القاعة مضاءة بالأنوار ويوجد الورد فى جوانب القاعة احتفاءً
بضيوف الندوة والسادة الضيوف القاعة مليئة بالحضور.

هشام وزملائه من شباب أبى زعبل يصلون إلى نادى الشمس حاثم
ومجدى وأيمن وأسامة زملاء هشام القاهريين فى انتظارهم أمام
النادى يرحبون بهم ويصحبونهم إلى داخل النادى حيث توجد القاعة
التي ستعقد بها الندوة.. يصل الأستاذ إبراهيم نافع إلى القاعة يقابله
الموجودون بالتصفيق وتبدأ الندوة.

يقدم الندوة الأستاذ/ حسين مقرر اللجنة الثقافية والفنية بنادى
الشمس.

م/حسين : بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين سيدنا محمد على آله وصحابه أجمعين
وبعد.

نرحب باسمكم جميعاً وباسم نادى الشمس واللجنة
الثقافية بالأستاذ الفاضل إبراهيم نافع رئيس مجلس
إدارة ورئيس تحرير جريدة الأهرام ونقيب الصحفيين
لاستجابته الفورية بالحضور من أجلكم أنتم يا شباب
مصر يا رجال المستقبل لنتناقش سوياً وليستوضح لكم
ومعكم ما سمعناه عن الفئة القليلة من الشباب وما

يقال عنه بعبدة الشيطان، فأهلاً به ومرحباً وليتفضل سيادته.

أ. إبراهيم نافع : بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين..

بداية أشكركم على الاستقبال الحافل الذى قبولت به وأنا سعيد بالأدباء الشبان وبأعمالهم التى عرضت على من بعضهم بحضور الأستاذ حسين مقرر اللجنة الثقافية بالنادى وده يؤكد أنكم شباب واعى بمشاكل بلده ومثقف ولما يدور حوله، وأتمنى لكم التوفيق وأنا تحت أمركم فى أى مساعدة أستطيع أن أقدمها لكم.

بخصوص موضوع الندوة طبعاً كلنا فوجئنا بخبر القبض على مجموعة ضالة من الشباب وجهت إليهم سلطات الأمن اتهاماً غريباً هو عبادة الشيطان وإنكار الأديان السماوية... وممارسة طقوس وتصرفات لا أخلاقية كان خيراً غريباً بالفعل بالرغم من أن الأمر لا يعدو فى النهاية أن يكون بضعة شباب بالعشرات تأثروا بأفكار فاسدة واردة من الخارج وأن العالم لا يخلو أبداً من أمثال هذه الفئات قليلة العدد التى تخرج على كل الأديان والأعراف والنظم السائدة فى مجتمعاتها.. هذه الفئة القليلة من شبابتنا أفسدها الشراء أى ثراء أهليهم، والفراغ وانعدام الهدف والخواء الروحى، والسفر المتكرر إلى الخارج فتأثرت هذه الفئة بأفكار شاذة ووجدت فيها واحتها الفكرية وانطلقت تنفذ طقوساً غريبة ومنفرة بغير اعتبار لقيم السماء وقيم المجتمع وضوابطه. أنا شايف حد عاوز يسأل.. اتفضل اتكلم.



حسن : معنى ذلك أن الاتصال بالعالم الخارجى فيه خطورة كبيرة على الشباب أرجو أن توضح ذلك ؟

أ. إبراهيم نافع : الاتصال بالعالم الخارجى حدث فيه تطور حدث فيه

ثورة كبيرة فى العقود الأخيرة من هذا القرن.. لكن

إلى جانب التطورات العلمية والأفكار الإيجابية فهناك

جوانب سلبية.. وأعطى لسيادتكم مثال: شبكة

الإنترنت طبعاً كلكم تعرفون فوايدها كويس قوى ومع

ذلك تحمل أفكاراً هدامة تدعو إلى العنف ونبذ القيم

السمائية وللأسف تنتقل هذه الأفكار من مكان إلى

أى مكان بالكرة الأرضية بكل سهولة.. ولا شك أن

ما يسمى بتنظيم عبدة الشيطان هو أحد ثمار هذا

التواصل مع العالم الخارجى عن طريق وسائل

الاتصالات الحديثة كشبكة الإنترنت والأقمار

الصناعية وشبكات المعلومات المختلفة فضلاً عن السفر

والاتصال المباشر مع العالم الخارجى خاصة بالنسبة

لبعض الشباب المصرى الذى يحمل الجنسية المزدوجة

والتي يكثّر من التردد على مصر قادماً من أمريكا

وبعض دول أوروبا.

هشام : بعد إذن حضرتك معنى كلام سعادتك أن هناك فعلاً

ما يسمى بعبادة الشيطان فى أمريكا وأوروبا نرجو من

سيادتكم توضيح ذلك.

أ. إبراهيم نافع : الواقع أن عبادة الشيطان ظاهرة معروفة فى المجتمعات

الغربية وإن كانت محدودة بالفعل ولها جذورها

التاريخية التى تتكون من خزعبلات الشعوذة التقليدية.

عندك مثلاً ما سمي نادى «نار الجحيم» فى إنجلترا فى القرن الثامن عشر.. والنظام الأسود فى ألمانيا فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن.. ومؤخراً اتخذت هذه الظاهرة شكلاً تنظيمياً عرف باسم «كنيسة الشيطان» فى سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية وقد تأسست كنيسة الشيطان على يد مشعوذ يدعى أنتونى لاقى فى ٣٠ إبريل ١٩٦٦ عندما أعلن بداية ما سماه «العهد الشيطانى» ويقدر عدد أتباعه الآن فى الولايات المتحدة بما يتراوح بين ١٠ آلاف و٢٠ ألفاً.. وتقوم المعتقدات الرئيسية لعبادة الشيطان على فكرة أساسية هى التقرب إلى الشيطان حتى لا يؤذى الإنسان ثم على عدة عناصر أخرى منها إطلاق العنان للشهوات الإنسانية بدلاً من اتباع فضائل الأديان السماوية التى تدعو إلى التقشف والزهد وتنظيم العلاقات الاجتماعية وأن الشيطان يمثل الوجود الحقيقى لعبادة الشيطان ترفض التسليم بالغيبيات والقوة الإلهية.. وتتكون خزعات عبادة الشيطان من ثلاثة أنواع من الطقوس هى:

- ١ - الطقوس الجنسية.
- ٢ - طقوس الرحمة.
- ٣ - طقوس الغضب.

وتجرى هذه الطقوس فى ظل ارتداء ملابس سوداء ورمز الشيطان وجرس دائرى الشكل.

أحمد : بعد إذن حضرتك نرجو إفادتنا ما صلة عبادة الشيطان بالموسيقى.

أ. إبراهيم نافع : العلاقة أتت أن الشباب الذى تأثر بهذه الخزعات فى مصر كونوا بعض الفرق الموسيقية الخاصة بهم مثل فرقة «فولكاتريل» وفرقة «كراك أوفادوم» وفرقة «بلاك روز» وفرقة «بلاك لورد»... وتعد موسيقى البلاك ميتال من أهم أنواع الموسيقى المصاحبة لقيام هؤلاء بطقوسهم لكونها تشتمل على سب الذات الإلهية وانتقادها وتمجيد الشيطان وتقديسه.. وقد قام هؤلاء الشباب بتوزيع استمارات على شباب الجامعات والمدارس الأجنبية من ذوى المستويات الاجتماعية المرتفعة يدعونهم لأن يصبحوا أعضاء فى أحد النوادى التى تمجد الشيطان.. وكان أهم الحفلات الموسيقية التى يقوم بها هؤلاء حفلهم السنوى الذى يقام عقب شهر رمضان اعتقاداً منهم بعودة الشيطان بعد أن كان مقيداً خلال هذا الشهر الكريم وهم أيضاً يروجون لفكرهم الذى لا يخلو من الاستهزاء بالمسيحية وكل الأديان السماوية بدعوى أنه لا يمكن لعابد الشيطان أن يلحقه أذى. كما أنه حتماً تكون لديه قوة خارقة يستطيع بموجبها التحكم فى جميع المحيطين به.

رئيس النادى

ومدير الندوة : لى سمحت يا أستاذ إبراهيم حضرتك أفضت وأوضحنا لنا موضوع عبدة الشيطان.. هناك سؤال يدور فى أذهاننا وهو كيف انتشرت هذه الأفكار فى مصرنا الحبيبة برغم تقاليدنا الموروثة، وما هو السبب فى ذلك وما السبيل فى رأى سيادتكم إلى انتشار أنبائنا من براثن هذه الأفكار الهدامة.. وشكراً.

أ. إبراهيم نافع : فعلاً سؤال مهم جداً.. إن أول ما يلفت النظر فى هذه الجماعات هو أن أنصارها من بين أبناء الفئة العمرية ١٥ و ٢٥ عاماً كما أن معظمهم من الميسورين وأبناء الطبقات الاجتماعية العليا.. وعلى هذا الأساس فإن العوامل المتعلقة بالبطالة خاصة والأزمة الاقتصادية عامة والتي ترتبط عادة بانتشار أعمال العنف الدينى لا تعد تحليلاً عملياً لأسباب وجود هذه الجماعات فى مصر وإنما يصبح التحليل الاجتماعى والنفسى هو الأساس فى انتشار هذه الأفكار.. فالمجتمع المصرى مر عبر الأعوام القليلة الماضية بمرحلة تحول اقتصادى كبير بدأت مع بداية السبعينات وجرفت معها البعض إلى الاهتمام بقيمة العمل وتحقيق الأهداف المادية والاهتمام بقيمه على حساب جميع القيم الأخرى. وعلى رأسها القيم الدينية التى تحض على الاهتمام بتربية الشباب والاهتمام بالأسرة إلى جانب الاهتمام بالعمل كقيمة.. بمعنى آخر أصبحت ضغوط الحياة تفرض على البعض اهتمامات وتلغى اهتمامات تقليدية كانت هى الاهتمامات الغالبة والأساسية فى المجتمع المصرى الذى تربى على احترام القيم الدينية والبعد عن ممارسة الرذيلة التى تضر بعلاقة الإنسان وقد أدى هذا الإهمال إلى تداعيات شتى أثرت أول ما أثرت على بنيان بعض الأسر المصرية التى هاجر عائلها إلى العمل فى الخارج وترك أبناءه فى أيدي المربيات

وبعضهن من الأجانب.. وفى أفضل الأحوال فى
أيدى أم عكفت هى الأخرى على البحث عن تحقيق
ذاتها طوال الوقت فى مواجهة الأب الذى غاب خارج
المنزل أو خارج مصر طوال الوقت أيضاً.

من هنا فقد الأبناء القدوة التى توجههم إلى الإصلاح
واتجهوا إلى التجمع مع قرنائهم من التائهين والفاقدين
لسبل الهدى والرشاد والانغماس فى الظلام والرذيلة..
لقد وقع هؤلاء الشباب فريسة للأفكار المتطرفة والخبيثة
التي تستبيح حرمان وتمجد أموراً غريبة على مجتمعنا
المصرى العربى بعد التلاقى مع أفكار تبثها الإنترنت
وتغرسها جماعات خارجية ودولة معروفة تقليدية
بعنائها المطلق والدائم لمصر وللأمة العربية والإسلامية
تسعى ضمن ما تسعى إلى تغييب الوعى لدى العمود
الفقرى للأمة وهو الشباب بمختلف الوسائل الممكنة
والذى كان آخرها ما كشف عنه النقاب منذ بضعة
أيام من محاولتها إغراق مصر بالمواد المخدرة وأنتم
جميعاً تعرفون تأثير المخدرات على شبابنا وليس هذا
مجال حديثنا.. لقد تضمنت اعترافات «عبدة
الشیطان» أمام النيابة أنهم على اتصال بنظرء لهم فى
إنجلترا وإسرائيل وأنهم وجهوا الدعوة لفرق البلدين إلى
مصر لإحياء حفلات تمجد الشيطان.. أيضاً لا ننسى
حالة التغريب الثقافى التى يعيشها بعض شبابنا أدت
إلى ما انتهوا إليه من الوقوع فى براثن الشيطان.

فهناك قطاع كبير من الشباب يسعى دائماً إلى محاكاة الغرب بكل قيمه التي هي في الواقع ترجع إلى خصوصية البيئة التي نشأت فيها ويقومون في هذا الإطار بالتقليد الأعمى للآخر في الملبس والمأكل وغيره من السلوكيات التي تتنافى في بعض الأحيان مع سلوكيات مجتمعنا.. ومما لا شك فيه أن وسائل التنشئة الاجتماعية تتحمل القسط الأكبر من المسؤولية عما وصل إليه هؤلاء من تدهور في قيمهم الثقافية..

فإلى جانب الأسرة تتحمل المدرسة كمؤسسة تربية في المقام الأول المسؤولية عما وصل إليه بعض الشباب من جنوح وشرود، كما تتحملها جهات وعناصر أخرى عديدة من الإعلام إلى الأحزاب التي لا توجه اهتماماً كافياً للشباب، إلى بعض الدعاة الذين لا يحسنون التعامل مع النشء واجتذابهم للقيم الروحية..

وهكذا فإن إنقاذ شبابنا يحتاج دون شك إلى حركة شاملة لاستنهاض جميع مقومات الأمة وعلى رأسها وسائل التنشئة الاجتماعية التي تمتلكها ابتداء من الأسرة مروراً بالمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام وانتهاء بالمؤسسات السياسية في المجتمع.

أيها الأبناء لقد استطاع جيل الشباب المصري في الماضي تحدى الصعاب واجتياز العقبات وشاركوا في استنهاض همم المجتمع وشاركوا في ثوراته ضد المستعمر والمحتل فسجلوا أروع الصور على صفحات التاريخ وكلكم تعلمون جيداً هذه الصور.. ولعل

المقارنة السريعة بين هؤلاء الشباب وهذه القلة القليلة
المنحرفة من الشباب الذى ألقى بنفسه فى غيابات
الشیطان، نجد أننا أمام نوعین من الشباب فهذا الأخير
دون شك يواجه مصائر صعبة لیست فقط فى حیاته
ودنیاه بل وفى آخرته.

أرجو ألا أكون قد أطلت علیکم وأن أكون قد
أوضحت لکم ما تريدونه وفى النهاية لا أجد أمامی
سوى أن أدعو الله لهم بالهداية والرشاد.
وأى سؤال أنا تحت أمرکم وشکراً.

تصفیق حاد من جمیع الموجودین داخل القاعة الكبيرة بنادی
الشمس .

رئیس اللجنة

الثقافية والدينية

بالنادی : نشکر باسمکم جمیعاً أعضاء مجلس إدارة النادی
وأعضاء النادی وأسرهم والسادة الضیوف الذین شرفونا
ونتمنی من الأستاذ إبراهيم أن يتكرر اللقاء مرة أخرى
وعدة مرات .. متمنياً لسيادته التقدم والرقی والصحة
والی اللقاء فی ندوة أخرى .. نشکرکم والی اللقاء .

نرى فی ساحات النادی يقف الشباب فی لقاءات ثنائية ونرى
جمعاً كبيراً من أعضاء النادی كباراً وصغاراً وشباباً يصحبون الأستاذ
إبراهيم نافع حتى ركوبه سيارته ويعود هشام وأحمد وحسن ومعهم
بعض شباب بلدتهم أبو زعل بالسيارة إلى البلدة فی منتصف الليل ،
وهم فی نشوة وسرور وسعادة من حضورهم ندوة عظيمة فی نادی
الشمس .

قطع ...

منزل هشام

ليل داخلى

نرى هشام جالسا مع والده فى حجرة الصالون ويجلس معهم زميل والده فى العمل ، ويدور الحديث بينهم

والد هشام : حضرنا إمبارح ندوة جميلة جداً عن موضوع عبدة الشيطان.

هشام : فعلاً يا بابا استفدنا من هذه الندوة قوى مفروض إحنا هنا نعقد مثل هذه الندوات.

زميل والده : مشكلتنا هنا البعد عن القاهرة فصعب أن يأتى الضيوف كل هذه المسافة.. دا أنا إمبارح قريب حوار أجراه الأستاذ رياض توفيق الصحفى بجريدة الأهرام مع الدكتور أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسى عن هذا الموضوع قاله ما تفسيرك لهذا السلوك الذى هز وجدان البلاد هلعاً وخوفاً على أبنائنا؟.أجاب أستاذ الطب النفسى:

إن هذه الظاهرة موجودة فى معظم بلاد العالم الغنية والفقيرة بغض النظر عن الأديان أو الأجناس أو القارات

وهو نوع منحرف من احتجاج الشباب على التقاليد والأعراف والقيم السائدة فى المجتمع وتأتى فكرة عبادة الشيطان على أساس أنه يوجد إلهان إله للخير ويهتَم بالبعث واليوم الآخر والحساب ويمنع بعض الملذات فى الحياة وإله آخر مسئول عن ملذات الدنيا ويسمح بها ولا ينذر بالبعث أو اليوم الآخر وهو ما تسميه الأديان بالشيطان أى أن هؤلاء الشباب لا يؤمنون بأن الشيطان مخلوقاً ولكنه خالق ولذا يتجهون لعبادته.

والدهشام : متهيألى هذه الفئة من الشباب مرضى نفسيين.
زميل والده : فعلاً قال الدكتور أحمد عكاشة إن الإيمان عاطفة وفقد الإيمان يعبر عن تبرد وجمود فى العواطف ولذا نجد كثيرين من هؤلاء الشباب متبلدى العاطفة وينتشر ذلك بين الشخصيات الآتية:

الشخصية السيكوباتية «ضد اجتماعية» وتتميز بالإشباع الفورى وعدم تحمل المسئولية سلوك منافى لتقاليد المجتمع من كذب وسرقة وإدمان، وشذوذ جنسى وضعف الوازع الدينى أو غيابه، متبلد الانفعالات والقيام بجرائم مختلفة دون أى شعور بالذنب أو تأنيب الضمير.. والشخصية التى تتميز بالنمط الفصامى وهنا يكون الشاب عرضة لأفكار خرافية وشاذة من الاهتمام بمبادئ نادرة وأحياناً هدامة وأفكار السحر والشعوذة والدجل والإيمان بالحاسة السادسة.. بعض مرضى الفصام والبارانويا حيث يؤمنون باعتقاد خاطئ أو ضلالات. بل أحياناً ما

يتخيلون أنفسهم بالله أو الأنبياء أو المهدي المنتظر أو الشيطان.

هشام : يعنى الدكتور أحمد عكاشة ماجاوبش على السؤال هل هذه الفئة مرضى يستحقون العلاج أم أن إخضاعهم لعقوبات جنائية لحماية باقى الشباب.

زميل والد هشام : فيهم مرضى عقليين يتميزون بالاعتقادات الخاطئة والهلاوس وكأنهم يسمعون أصوات الشيطان تتكلم معهم وتناديهم وتأممرهم وقد عالج الدكتور أحمد عكاشة بعضهم من قبل وتم شفاؤهم وأدانوا ما فعلوه ولكن توجد فئة من الشخصيات المعتلة ضد المجتمع التى يجب توقيع العقاب اللازم عليها فى هذا الأمر أما الشخصيات السلبية التابعة فمن السهولة ردهم عن ضلالهم بالإقناع.

والد هشام : فعلاً أنا قرئت المقال ده يابشمهندس حتى الأستاذ رياض توفيق سأل الدكتور أحمد عكاشة وقاله إيه هيه نصيحة الطب النفسى للأسرة المصرية حتى لا تنفشى هذه الظاهرة فأجاب بأن النصيحة الكبرى أن أكبر استثمار للآباء هو الأبناء ولذا فإن إعطاء الوقت الكافى للشباب فى سن المراهقة خير من إعطائهم الفلوس كتعويض عن الوقت، ورقابة الأبوين على صحبة أولادهم لها عامل مهم فى ابتعادهم عن الغى والضلال. وإحساس الشاب بالانتماء إلى الإيمان والدين مع الثقافة والفن والعلم والرياضة بل يجب استقطاب الشباب فى منظمات سياسية بناءة هادفة،

لأن شباب أى أمة يحب ممارسته للعمل السياسى
حيث سيقود هذه الأمة فى يوم من الأيام.

هشام : كفاية كده يا بابا إحنا حللنا موضوع عبدة الشيطان
من كل جوانبيه.. بعد إذنكم يا بابا.. أنا رايع النادى.

والد هشام : اتفضل يا هشام.. بس ما تتأخرش.

هشام : حاضر يا بابا.. بعد إذنك يا عمو.

سلام عليكم.

قطع ...

نادى أبى زعبل البلد

ليل داخلى

يدخل هشام النادى ينادى عليه زميله أحمد يتجه ناحيته يخبره بأن الكابتن سمير مدير الطلائع سيعقد اجتماعاً اليوم بعد ساعة ويقترح عليه بالجلوس للعب معه الشطرنج حين حضور الكابتن سمير.

هشام : آمال الكابتن سمير كان معاه إمبارح مقلش فيه اجتماع ولا حاجة.

أحمد : أصل جه النهارده جواب من الشباب والرياضة بخصوص عقد معسكر.

ويبدأ أحمد وهشام فى لعب دور شطرنج.. أثناء اللعب يدخل عليهم الكابتن سمير.

الكابتن سمير : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هشام وأحمد : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. أهلاً يا كابتن سمير حمداً لله على السلامة.

الكابتن سمير : أنتم بتلعبوا شطرنج طب لما تخلصوا الدور أنا عاوزكم فى مكتبى شوية.

وبعد أن أنهى هشام وأحمد دور الشطرنج ذهبوا
إلى حجرة مكتب الكابتن سمير.

الكابتن سمير : اتفضلوا يا جماعة.

هشام : أحمد كان يقول فيه اجتماع للطلّاع.

الكابتن سمير : آه بس مش النهارده بكرة إن شاء الله. عشان لسه
مبلغتش حد.

أحمد : مش برده بخصوص معسكر الطلائع.

الكابتن سمير : أيوه إن شاء الله المجلس الأعلى للشباب والرياضة سيقوم
معسكرًا للطلّاع فى توشكا.

هشام : ده هيبقى معسكر رائع فى توشكا أمل ومستقبل مصر
إن شاء الله.

أحمد : طب أنا ماشى يا هشام هتمشى معايه.

هشام : أيوه يا أحمد طب سلام عليكم يا كابتن سمير
نشوف حضرتك بكرة إن شاء الله.

منزل هشام

ليل داخلي

هشام يتحدث بالتليفون مع صديقه القاهري حاتم عضو نادى الشمس وزميل الطفولة وزميل المعسكرات الشبائية.

هشام : إحنا كان عندنا اجتماع النهارده فى النادى بخصوص عقد معسكر للطلّاع فى توشكا.

حاتم : نفس الكلام عندنا يا هشام.. كان عندنا اجتماع إمبارح فى النادى وأخبرنا الكابتن حسين مسئول الطلائع بالنادى أن المجلس الأعلى للشباب والرياضة سيعقد معسكر عمل كبير بـ«توشكا» فى الأجازة الصيفية إن شاء الله.

هشام : متهيألى يا حاتم هيبقى معسكر مختلف عن كل المعسكرات.

حاتم : مختلف من ناحية إيه يا هشام.

هشام : قصدى هيبقى معسكر عمل يعنى الكل هيعمل عمل مفيد للبلد ونحس إننا بنعمل حاجة للبلد ونحس إن البلد وجهتنا صح لنخرج الطاقة المختزنة فينا.

حاتم : بالمناسبة قرئت الأهرام إمبراح عمود «حقائق» للأستاذ إبراهيم نافع؟

هشام : لأ للأسف قرئت الأخبار بس عندنا أقرأه.

حاتم : اسمع مكتوب إيه عن الشباب.. للجميع ندق ناقوس الخطر.. فقضايا الشباب لا يجوز اختزالها كما لو كانت أموراً طارئة وعابرة يمكنها أن تحل نفسها بنفسها بمرور الزمن أو عند بلوغهم سن النضج والحكمة وكذلك لا يجوز تصويرها على أنها نوبة تقليد ساذجة لبعض المظاهر التي ترتبط بالتقاليع الجديدة في أوروبا وأمريكا.. فطاقات الشباب معبأة بما يزيد على الاحتياجات الذاتية لهم وهذا الفائض في الطاقات يحتاج إلى متنفس، ويحتاج إلى بيئة نقية وإلى مجالات للعطاء وإلى استثمار يعود على الشباب بالرضا وتعميق الانتماء والاندماج في المجتمع والتوافق مع ثقافته المحلية والانفتاح المتوازن على الثقافات العالمية... ونحن نعلم أن مستقبل الشباب هو مستقبل مصر ورصيدا الذي لا يمكن التفريط فيه وإلا نكون قد فرطنا في بلدنا دون أن ندري واشترينا الحاضر بالمستقبل.. معايه يا هشام.

هشام : أيوه معاك يا حاتم.

حاتم : يعنى أن الشباب مهم يا هشام يكمل سيادته وينهى عموده الصحفى يقول إن الحياة ليست مجرد أحلام وآمال أو أمان، وإنما هى طريقة تحقيق كل ذلك بعمل جاد ملتزم بأساليب تكنولوجية حديثة يرتفع

الإنسان إليها تدريجياً.. من يعمل له حق التقدم
والازدهار ومن لا يعمل يكون قد اختار لنفسه مكاناً
في آخر الطابور اقتصادياً واجتماعياً.. جميع مؤسسات
الدولة مدعوة لإبداء قدر أكبر من الاهتمام بقضايا
الشباب فهل تفعل ذلك.

هشام : حاجة جميلة قوى يا حاتم بس التنفيذ ومعسكر
توشكا هيبقى أول خطوة تنفيذية بعد مدينة الطلائع
بالعريش.

حاتم : ليه ما يكونش هناك مدينة مبارك للشباب بالوادى
الجديد تكون مدينة شاملة زراعية وصناعية ورياضية.

هشام : ربنا يسهل إن شاء الله.. إحنا بلغنا أسماءنا عدد كبير
بموافقة أولياء الأمور بالسفر إلى توشكا..

حاتم : إلى اللقاء فى توشكا إن شاء الله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٣٢٩٩ / ٢٠٠٢

I . S . B . N 977 - 01 - 7702 - 4